الدمج (الفصل الأول)

حول فكرة الدمج ونشأته.

تعرف الدمج وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى.

❖ حول فكرة الدمج ونشأته:

تعتبر قضية الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة قضية هامة جداً. ونحن نسعى لضمان أكبر قدر ممكن من الدمج الاجتماعي في ظل إعادة بناء وطن عربي جديد، وطن يحتض كل أبنائه بحب وتقبل بدرجة متساوية وإن كان لبعضهم شيء من الخصوصية في بعض الأمور.

وقد بدأ الاهتمام بالتربية الخاصة للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة مع بدايات هذا القرن، وكان التوجه قائماً على عزل هؤلاء الأفراد عن المجتمع بعد تقسيمهم إلى فئات كلٍ حسب إعاقته، في مدارس ومعاهد خاصة مع تقديم برامج تأهيلية خاصة بهم.

فلقد مارست كثير من الدول عزل الأفراد من ذوي الإعاقة في مؤسساتهم لفترة قصيرة أو طويلة ترتبط بتعليمهم وإعدادهم فب عدد من المهن أو الحرف التي جرت العادة على توجيههم إليها حسب إمكانات كل دولة أو إمكانات كل مؤسسة واضعين في الاعتبار أن الفرد الذي لديه إعاقة لا بد من رعايته كفرد له إمكانات وقدرات أيضاً، وعلى البرنامج المعد له إدخال تلك المفاهيم في الاعتبار لإعداده مواطناً يقوم بواجباته استثماراً لكل إمكاناته جفي سياق الحياة الاجتماعية ، وأن يكون الفرد الذي لديه إعاقة هو عمله وإنتاجه وكيانه جزء من الخطة التنموية للمجتمع الذي يعيش فيه(شاكر قنديل ، 2001).

ثم تغيرت النظرة في نهايات هذا القرن إلى منظور جديد يقوم على الوصل لا الفصل، مجتمع العاديين والمعاقين، وأصبحت بذلك التربية الخاصة هدفها هو" توفير مكان ومكانة للمعاقين سواء في المدرسة أو المجتمع سعاً لدمجهم في جسم المجتمع واندماجهم فيه كأعضاء وظيفية، وانتمائهم إليه كمواطنين فعالين(طلعت منصور، 1994).

وعليه فإن دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية لا يمثل ممارسة تربوية حديثة، فقد عملت دول عديدة على تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية منذ عدة عقود.

وتعتبر قضية الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر القضايا إثارة للجدل في أوساط التربية الخاصة، وذلك نظراً لتباين الآراء بين مؤيد أو معارض لبرامج الدمج الأكاديمية، وخاصة في السنوات العشر الأخيرة، وقد ظهرت هذه القية بشكل واضح في التربية الخاصة النهارية، حيث أدت تلك الانتقادات والتي خلاصتها عزل الطفل غير العادي عن الأطفال العاديين إلى ظهور أشكال متعددة من الدمج (فاروق الروسان1998).

وبذلك فالدمج ليس إجراء بسيط يمكن البدء بتنفيذه والمحافظة على استمراريته بسهولة، حتى بالنسبة لأولئك الأطفال الذين لديهم القابلية للاستفادة منه، فيقضي الدمج أن تعطى الخدمات في جو عادي من الحياة الطبيعية ذات الإيقاع الطبيعي للحياة اليومية المادية بقدر الإمكان وبأقل قدر من المحددات الطبيعية التي تمنع تفاعله مع الحياة الطبيعية للأفراد العاديين.

وبذلك فتكون عملية الدمج هي نتيجة حتمية في مجال الخدمات المقدمة للمعاق والتي نتج عنها تغيير النظرة التقليدية لعملية التعلم، والتي كانت تتم في مدارس خاصة بالمعاقين بما لا يسمح للمعاق بالتعامل أو التفاعل مع مجتمع العاديين، مما دفع المهتمين بشؤون تعليم وتأهيل المعاق إلى إعادة النظر في الأسلوب المتبع، ومن هذا انبعثت فكرة دمج أو توحيد المجرى التعليمي للمعاق مع الأطفال العاديين (إيمان الكاشف وعبدالصبور منصور،1998).

تختلف درجة سهولة الدمج باختلاف طبيعة ونوع الإعاقة، فالمعوقين حركياً يمكن دمجهم بسرعة لأن دمجهم لا يتطلب سوى تأهيل هندسي للمدارس من صفوف ودورة مياه وكل الحاجات، أما الدمج بالنسبة للمكفوفين فهو أثر تعقيداً، وبالنسبة للصم ازداد التعقيد ومع التخلف العقلي يكون هناك تعقيداً أكبر، فيعتقد ان المكفوفين يجب أن يرتادوا مدرسة المكفوفين في المرحلة الابتدائية

لأنهم في هذه المرحلة سيتعلمون تقنيات كثيرة ومهارات لا تتيحها لهم المدارس العادية، ولكن بعد هذه المرحلة ، فإن دمجهم سيكون سهلاً جداً، لأنهم قادرون على التفاهم مع الأساتذة، ويكتبون امتحاناتهم على الآلة الكاتبة العادية ويحلون كل مشاكلهم، ويمكن دمج الصم دمجاً كاملاً أو بإيجاد الصفوف الموازية هم والمتخلفون عقليا، ولكن الدمج الحقيقي يجب أن نسعى إليه لأنه فردياً مادياً ويريح اجتماعياً للمعوقين(مؤنس كفلي، 1994)

وفي الوقت الحاضر ورغم أن معظم المجتمعات قد بدأت تأخذ بالاتجاه نحو الدمج والتكامل، وتؤكد حق المعاقين في أن ينشؤوا في بيئة طبيعية بين أفراد الأسرة والأقران والجيران، فيتاح للمعاق التفاعل والانفعال والمشاركة والنجاح والفشل، أي يختبر الحياة مكوناتها ومشاكلها حتى يستطيع ان يكتسب القوة اللازمة لكي يستطيع أن يعيش داخل المجتمع، فما زالت الدراسات التي أجريت داخل مجتمعنا تؤكد ان اتجاه الدمج مازال يلاقي العديد من المعوقات والمصاعب التي تحول دون تحقيقه دون تحقيقه، وذلك إما لعدم وضوح الأهداف، أو لعدم وجود خطة مسبقة وإعداد جيد، أو لرفض القائمين على العملية التعليمية داخل المدارس لهذه الفكرة، مما يؤكد ذلك استمرار رعاية الأطفال المعاقين في جمهورية مصر العربية في مدارس ومؤسسات مستقلة ومنفصلة تماماً عن مدارس الأطفال العاديين، وعندما تم إلحاق هؤلاء الأطفال بفصول ملحقة في بعض المدارس العادية والذي تم من خلال تجارب الدمج التي أجريت في مصر، لم يستطع القائمون على العملية التعليمية أو المعلمون أن ينجحوا في دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين. (إيمان الكاشف1990).

إلا أن جمال الخطيب(1998)أوضح بالرأي القائل بأن عوائق معينة قد تنجم عن تعليم الأطفال العاديين مع الأطفال المعوقين رأي لا تدعمه الأدلة العلمية، فالبرنامج التربوي المقدم للأطفال العاديين لن يتعرض للمخاطر، إلا إذا فشل المعلمون في تلبية الحاجات التعليمية والاجتماعية لكل طالب، وتبنى الاتجاهات الايجابية نحو الطلاب المعوقين، واستثمار الدعم الذي يقدمه الاختصاصيون

حسبما تقتضي الحاجة، هذه الظروف ضرورة حتى لو لم يكن هناك طالب معوق في غرفة الصف، وبذلك فإنّ تعديل البيئة التعليمية على النحو المشار إليه يفيد جميع الطلاب في الصف وليس الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة فقط.

وأن دمج الأطفال المعاقين سمعياً مثلاً في المدارس العادية لا يضع مسؤولية تطور المناهج الدراسية في أيدي النظام التربوي العادي، فبغض النظر عن المكان الذي يتم فيه تدريسهم يبقى الأطفال المعاقين سمعياً ذوي حاجات تربوية خاصة، فهم يواجهون صعوبات في تعلم اللغة والكلام وفي المجالات الأخرى، وذلك يتطلب توفير مترجمين يعرفون لغة الإشارة، ومعلمين ذوي تدريب خاص، ووسائل مكيفة. (Grig في جمال الخطيب 1998)

مما سبق نجد أن قضية الدمج قضية هامة ينبغي أن تسلط عليها الأضواء من أجل حسم الخلافات والتعارضات حولها، من أجل التأكيد على الفائدة الناجمة عنها، وكذلك التغلب على المخاطر الناتجة عن عدم ممارستها، أو حتى الناتجة عن سوء تطبيق نظام الدمج مع الأخذ بالاعتبار أن الدمج ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق الكثير من القيم الاجتماعية والوطنية والتنموية، فكلفة تعليم طفل معاق تصل 15 ضعف تكلفة تعلم الطفل العادي، ، وهذا يعني إغفال المعوق، فقد كان للتقدم في وسائل تعليم الطفل المعوق حسيا بداية لمنطق لمنطق يدعو إلى إمكانية الاستفادة من طافات المعوقين وتوصيل المعلومات لهم، وذلك من منطق المبادئ الأساسية التي تنظم تعليم المعوق والتي تعطي له الحق في التعليم، والحق في تكافؤ الفرص، والحق في مشاركة حياة المجتمع.

"تعريف الدمج وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى"

هناك عدة مصطلحات تشير إلى عملية إبعاد المعوقين عن المؤسسات الداخلية وتقريبهم من الحياة كغيرهم من الأفراد العاديين، من هذه المصطلحات التحرر، التعويد، التطبيع، التكامل، / المسار الموحد mainstreams، الاندماج.

علماً بأن كل مصطلح من هذه المصطلحات يختلف من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى ومن باحث على آخر بحسب الهدف من استخدامه،

*إلا أن هناك بعض الفروق بين هذه المفاهيم، وبعضها يعرّف التطبيع"normalization"بأنه توفير أنماط وظروف الحياة في صور قريبة بقدر الإمكان من المعايير والأنماط الموجودة في المجتمع الواحد **وهذا يعني:**

"أن الطفل يوضع في التنظيم الإداري الأكثر قرباً إلى الفصل العادي الذي تسمح به حاجاته وخصائصه.

"إن الأنظمة الإدارية ينبغي أن تكون مرنة بقدر الإمكان لتسمح بإدماج المعاقين مع المسار العام للتعليم بما يفيد كلاً من الطفل المعاق وزملائه الغير معاقين.

بينما يعرف المسار الموحد "mainstreaming"فهو نظام يعمي على تسكين الأطفال المعاقين والإبقاء عليهم في حجرات الدراسة العادية كلما كان ذلك ممكناً، أيضاً يصاحب فكرة المسار الموحد إلغاء أو اللافتات، ولكي يصبح مفهوم توحيد المسار مفهوماً مضاداً لمفهوم العزل **لا بد أن يشتمل على العناصر الآتية:**

ا-يتعلم الأطفال مع أقرانهم العاديين في الفصول العادية لأقصى درجة ممكنة وفي ضوء خصائص كل طفل.

ب-إن مسؤولية تعليم الطفل هي مسؤولية مشتركة بين مدرس التعليم العام والتربية الخاصة.

ت-لا يتم تصنيف الأطفال على انهم معاقون (محروس الشناوي،1997)

ث-أما مفهوم التحرر من المؤسسات فيشير إلى تلك العملية التي تتضمن أبعاد المعوقين عن المؤسسات الخاصة الداخلية ووضعهم في بيئات مفتوحة وأقل تعقيداً لحرياتهم قدر الإمكان ، وهذا المفهوم يستند إلى مفاهيم فلسفية هي: التعويد أو التطبيع ، وبيئة أقل تعقيداً، والأسلوب الإنمائي في إعداد البرامج.

وقد أتى هذا المصطلح في وقت زادت فيه عدد المؤسسات الخاصة بـالمعوقين بصورة توحي بضرورة عزلهم عزلاً تاماً عن المجتمع، ومن ثم كان من الضـروري اتخاذ الاجراءات للحد من التوسع في إنشاء هذه المؤسسات من جهة، واستخدام أسـاليب بديلـة لرعايـة المعـوقين مـن جهـة أخـرى، والعمـل علـى إرجـاع جميـع المعوقين الذين تم قبولهم بالمؤسسات إلى مجتمعاتهم المحلية بعد تزويـدهم بالتدريب والتأهيل الـذي يمكـنهم مـن الحيـاة بـين أقـرانهم العـاديين، وكـذلك إعداد مؤسسات بحيث تكون أكثر إيجابية وأقل تعقيـداً لحريـاتهم وتقـربهم مـن أسلوب الحياة.

ج-ويستخدم مفهوم التكامل"integration" ليشير إلى ضرورة تعليم المعوقين وتدريبهم ورعايتهم مع أقرانهم العاديين، ويعتبر هـذا المصـطلح أكثـر ملاءمـة، حيث يتضمن عملية تكيف الجوانب الاجتماعية والعضوية والمهنية للمعوقين مع المجتمع مع مراعاة الحاجات الخاصة بكل فـرد، واختيـار مـا يناسـبه مـن الظـروف البيئية.

ويجب الإشارة إلى أن هناك أربع انواع للتكامل وقد أطلق عليه البعض" أشكال الدمج"

- التكامل المكاني location: الـذي يشـير إلـى وضـع المعـاقين فـي فصـول خاصة ملحقة بالمدارس العادية.

- التكامل الوظيفي Functional: يعني به اشـتراك المعـاقين مـع العـاديين في استخدام الموارد المتاحة بالمدرسة.

- التكامـل الاجتمـاعي Social: الـذي يشـير إلـى أن اشـتراك المعـاقين مـع التلاميذ العاديين فـي الأنشـطة غيـر الأكاديميـة مثـل اللعـب والـرحلات والتربيـة الفنية وكافة الانشطة المختلفة.

- التكامل المجتمعي: الذي يشير إلى إتاحة الفرصة للمعاق للحياة في المجتمـع بعد تخرجه من المدرسة أو مركز التأهيل بحيث تضمن لهم حق العمل(عبدالعزيز

الشخص، أحمد إبراهيم، عبدالسلام عبدالغفار) وقد أضاف تقرير "وارنوك" 1978 بالمملكة المتحدة نوعاً آخر للتكامل أو الدمج أطلق عليه:

الدمج (التكامل) الأكاديمي "Academic mainstreaming"

ويعني به التحاق التلاميذ العاديين في الفصول العادية طول الوقت يتلقون برامج تعليمية مشتركة، ويشترط لهذا النوع من التكامل أو الدمج.. توفر الظروف والعوامل التي تساعد على تكامله أو دمجه، ومنها توافر معلميّ التربية الخاصة الذين يعملون جنباً إلى جنب مع المدرسين العاديين في الفصل، والتغلب على الصعوبات التي تواجه التلاميذ المعوقين في الفصل مثل الاتجاهات الاجتماعية، وإجراء الامتحانات وصحيحها، وتوفير الوسائل التعليمية الملاءمة.

" مما سبق نجد ان مفهوم التكامل هو أقرب المفاهيم إلى مفهوم الدمج الذي يهتم بتعليم الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية، وحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية تضم أطفالاً عاديين، وبذلك يتخلصون من عزلتهم في المجتمع، وقد صاحب هذا التفكير إنشاء فصول للمعوقين ملحقة بالمدارس العادية، وكذلك التفكير في إلحاقهم بالفصول العادية مع اقرانهم العاديين إما لفتر من اليوم الدراسي أو طول اليوم(أي الدمج)

وهناك عدة تعريفات للدمج نذكر منها ما يلي:

☆ اختيار أنسب الطرق والوسائل والأساليب التربوية والتعليمية والمادية، ويختارها كل مجتمع حسب واقعه التعليمي والتربوي وفلسفاته وتوجهاته، والتي تؤدي إلى إتاحة التعايش الكامل بين الأفراد المعاقين والأفراد العاديين، سواء كان هذا التعايش داخل بيئته الأسرية أو المدرسية، أو من خلال البيئة المحلية التي يعيش فيها المعاق، على أن يشتمل هذا التعايش جميع الأطفال المعاقين على اختلاف إعاقتهم وحسب إمكانيات وحاجات ومتطلبات النمو الخاصة بكل فرد منهم(إيمان كاشف1999)

☆ الدمج هو أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، وهو يتضمن وضع الأطفال المعاقين والمؤهلين للاستفادة مع الأطفال مع الأطفال غير المعوقين في المدارس العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس .(كوفمان Koufman).

☆ الدمج يعني أن يقضي المعوقين أطول وقت ممكن في الفصول العادية مع إمدادهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر، كما يعني ضرورة تعديل البرامج الدراسية العادية بقدر الإمكان بحيث تواجه حاجات المعوقين، مع إمداد مدرسي الفصل العادي بما يحتاج إليه من مساعدة، وذلك رغم أن عملية الدمج تقتضي أن يعيد المربون تخطيط البرامج التربوية بحيث يمكن إدماج مختلف الفئات(مادني وسلافين.)

☆ يعني بالدمج انعدام العزل، التقبل من قبل المجتمع، إمكانية المعاملة كالآخرين، التمتع بحق العمل والذهاب إلى السينما، وممارسة الرياضيات، كما يعني حظهم في أن تكون لهم عائلة، وأن يكون لهم أصدقاء عاطفية، وأن يقدموا بصفة محسوسة شيئا ما للمجموعة وأن يتمتعوا كأي شخص آخر بحرية، الاشتراك والتحرك، وأن يفعلوا ما يريدون، كالخروج في عطلة كما يفعل الآن، وأن يزاولوا الدراسة مع الرفاق غير المعوقين حتى مستوى الجامعة، وأن يسافروا في وسائل النقل العمومي دون مضايقة أي شخص(.ماجدة عبيد)

☆ الدمج يوضحه برنامج البداية الرئيسية Head start programs ، بأنه نظام الأطفال على الحياة والتعلم والعمل في أماكن خاصة، حيث يجدون فرصة كبيرة للاعتماد على النفس على قدر طاقاتهم وإمكانياتهم، ويتمثل في وجود الأطفال العاديين في نفس حجرة الدراسة، وبذلك يعطى الطفل المعاق الفرصة للإقحام في الحياة الطبيعية، وذلك عن طريق إدخالهم في فصول ما قبل المدرسة بطريقة منظمة، كما أن الأطفال العاديين يكتسبون خبرات حول نقط ضعف وقوة أصدقائهم المعاقين(أليانور وتسيد، وبيتي هوالد، مترجم،(1999).

☆ الـدمج هـو التكامـل الاجتمـاعي والتعليمـي للأطفـال المعـوقين والأطفـال العاديين في الصفوف العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل(يترنبل).

☆ ويعني الدمج إدراج الأطفال المعوقين بالأطفال العاديين بصورة مؤقتة أو بصورة دائمة في الفصل الدراسي العادي وفي المدرسة العادية مما يتـيح فـرص أفضل أمام المعاق للتعامل الاجتماعي والأكاديمي. (Hallanan،1991).

☆ هو حالة تهيؤ أو استعداد عـام لـدى المـربين و المعلمـين والعـاملين مـع المعوقين لدى الوالدين والمجتمع عامة، لتوفير تعليم الأطفـال المعـوقين داخـل البيئة المهيأة لكل الأطفال الآخرين في المدرسة العادية والمنزل العادي والبيئـة المحلية(طلعت منصور، 1994)

☆ الـدمج هـو مفهـوم يشـير إلـى تعلـيم الأطفـال المعـوقين مـع أقـرانهم العاديين، ويتم تحديد إمكانيات دمج الطالب المعوق مع الطـلاب العـاديين علـى ضوء دراسة شاملة لحاجاته الفردية، فالممارسـات التربويـة السـليمة لا تتضـمن بالضرورة دمج جميع الأطفال المعوقين في الصفوف العادية، علـى النقـيض مـن ذلك فإن تعليم بعض الاطفال المعوقين مع الأطفال العاديين، قد يؤثر سلبا على كل من الأطفال المعوقين والأطفـال العـاديين، ولعـل أهـم العوامـل التـي تحـدد نجاح أو فشل محاولات دمج الأطفال المعوقين ومهـاراتهم فـي التواصـل، فهـذه المهـارات ضـرورية لـلأداء الأكـاديمي والأداء الاجتمـاعي. (Johnson فـي جمـال الخطيب).

☆ هو دمج الطلاب المعوقين في الفصل الدراسي العادي، وذلك لأكثر وقـت ممكن في البرنامج التعليمي والاجتماعي بالمدرسة، حيـث يـتم تكييـف البرنـامج التعليمي في الفصل الدراسـي العـادي لمواكبـة احتياجـاتهم التعليميـة، وكـذلك تكييف البرنامج الاجتماعي فـي المدرسـة لتحقيـق التفاعـل مـع الطـلاب العـاديين وتقلـبهم، ويكـون معلـم الفصـل الدراسـي العـادي مسـؤولاً عـن برنـامج الطفـل الأكاديمي ولاجتمـاعي، وقـد أصـبح الـدمج عمليـة ديناميكيـة ومسـتمرة تتطلـب مشاركة المعلومات بين المعلم العادي ومعلم التربية الخاصة، وتحتاج الدعم من مسؤولي الخدمات المساندة والأسرة. (برادلي وآخرون 2000).

☆ تعني المؤلفة الحالية بالدمج بمفهومه الشامل هو أن يعيش المعاق عيشة آمنة في كل مكان يتواجد فيه، وأن يشعر بوجوده كعضو في أسرته، وعدم شعوره بالعزلة والاغتراب داخل مجتمع النادي أو المجتمع العام أي يحقق قدر من التوافق والاندماج الشخصي والاجتماعي الفعال، بجانب تواجده المستمر في المدرسة وفي الصف الدراسي مع زميله من العاديين، وان يستفيد مثله **مثل باقي العاديين من كافة الخدمات**:

-التربوية التثقيفية.

-الأكاديمية.

-الترويحية.

-الرياضية.

-الطبية..... وغيرها.

مع إيجاده لفرص عمل مع باقي العاديين في المؤسسات المهنية المختلفة كل بحسب قدراته وإمكاناته.

{الفصل الثاني}

- أهداف الدمج.
- فوائد الدمج.
- شروط الدمج.
- أسس الدمج.
- خطوات إعداد الدمج.
- مراحل تطور الدمج في المدرسة.
- أسبابه ومبرزاته.

"أهداف الدمج"

- تقديم كافة الخدمات الطلابية للطلاب المعوقين بموقعهم وبجوار سكنهم.
- توفير الفرص للطلاب المعوقين للاندماج مع الطلاب العاديين في المدارس العادية ومساعدتهم على تطوير قدراتهم التعليمية.

- دمج المعاقين مع العاديين كاتجاه تربوي حديث تحقيقاً للعديد من الأهداف القومية والشخصية ولتحقيق عدم العزل عن الجميع.
- تمكن المدارس العادية من خلال المساعدة والتسهيلات الإضافية من تنفيذ المشروع والتعامل مع المشكلات التي تعاني منها ما يقارب من 20٪من الطلاب في المدارس.
- التخفيف عن الأقسام الداخلية ومدارس المدن الكبرى.
- خفض التكاليف الخاصة بمدارس المعوقين.
- محاولة تغير المدارس العادية وتشجيعها لتبنى أساليب أكثر تطوراً وتمكنها من تقديم هذه الأساليب إلى الغالبية العظمى من الاطفال.
- الدمج حق لكل معوق كأي طفل غير معوق في الاستفادة من المجتمع.
- تعديل اتجاهات المعلمين والمدربين والطلاب غير الموقين وأولياء أمورهم ونظرتهم نحو المعوقين.
- إتاحة الفرصة أمام المعوق للاندماج في الحياة الطبيعية.

التأكد من قدرة المعاقين على متابعة الدراسة في أقرب مدرسة محلية إلى جانب أقرانهم العاديين.

ويرى" بيتر متلر" (في عبدالعزيز الشخص1995) أن تحقيق أهداف الدمج تتطلب العديد من الاجراءات، ورغم أنها قد تختلف من بلد لآخر إلا أنه **يمكن تجديد بعض العناصر الأساسية منها:**

❖ سياسة واضحة تحدد حقوق جميع الأطفال في الانتفاع من جميع المرافق والتسهيلات التعليمية المتاحة بغض النظر عن اعاقتهم.

❖ التزام السطات المدرسية بدعم عملية اندماج المعاقين وتعزيزها توفير المساعدات اللازمة للمعلمين.

"فوائد الدمج"

كانت آراء المؤيدين للدمج توضيح النتائج الايجابية للدمج والفوائد **العديدة له** والتي ومن أهمها:

أولاً: فوائد عامة.

★ توفير الجهود المبذولة .

★ توفير النفقات والتكاليف الاقتصادية اللازمة لإنشاء مراكز ومؤسسات خاصة.

★ توفير عدد المستفيدين من الخدمات الأكاديمية.

★ توفير الأجهزة والأدوات اللازمة في عملية الدمج.

ثانياً-الفائدة التربوية والأكاديمية للمعاق:

فقد أسفرت نتائج الدراسات والتجارب التي بذلت في دمج المعاقين مع العاديين من خلال نظام الفصل الواحد، واليوم الكامل، والأنشطة المتعددة أمثال curry & center(1993) التي اهتمت بتأثر التحصيل الأكاديمي والاجتماعي Kenneth(1990) Gilbert(1996) Dyer(1993) &Meyer Cole et al (1991) **أمكن التوصل إلى ما يلي:**

- تعتبر المدارس العادية هي البيئة الطبيعية التي يمكن للأطفال المعاقين وغير المعاقين أن ينمو فيها على حد سواء.

- استفادة كثير من المعوقين من تعليمهم في الفصول العادية بشرط امدادهم بخدمات التربية الخاصة من خلال التعليم الفردي ومعرفة المصادر، وتعديل السلوك من خلال المعلم الاستشاري..

- التغلب على بعض صعوبات التعلم لدى المعاقين، وتنمية المهارات الانمائية لديهم.

- تنمية بعض المهارات والقدرات الخاصة كمهارة التعليم اللغوي والرياضي، ومهارة قضاء الوقت في اللعب مع العاديين في نفس العمر.

- الدمج التربوي يتيح للأطفال المعاقين فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية مما يمكنهم من أن يكونوا أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية.

- الدمج التربوي يعمل على إيجاد بيئة تعليمية تشجع على التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ.

- الدمج التربوي يمكن أن يُظهر أوجه التشابه بين التلاميذ المعاقين وأقرانهم غير المعاقين.

- إتاحة فرصة للتفاعل الاجتماعي للمعاقين مع أقرانهم غير المعاقين.

- الدمج التربوي بشكل وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع الخدمات.

- تمكين المعاقين من محاكاة وتقليد سلوك أقرانهم غير المعاقين.

- تحسن واضح في التحصيل الأكاديمي.

أسفرت نتائج دراسات عديدة(مثل دراسة "كالهون والبوت" ودراسة" لينها ردت" ودراسة "كارول عبدالعزيز الشخص)عن تفوق المتخلفين عقلياً في الفصول العادية عن أقرانهم المودعين في الفصول الخاصة من حيث المستوى التحصيل العلمي الدراسي. وكذلك تفوق مجموعة المتخلفين عقلياً الملحقين بالفصول العادية(مع حجرة المصار)من حيث مستوى التحصيل في القراءة، بينما لم توجد فروق دالّة بينهم في مادّتي{الهجاء والحساب}.

خلاصة القول: أن المعوقين بدرجة أقل يستفيدون كثيراً من تعليمهم في الفصول العادية شريطة إمدادهم بخدمات التربية الخاصة من خلال المصادر أو أسلوب التعليم الفردي، أو تعديل السلوك.. إلخ

ثالثاً-فائدة الدمج على الجوانب الشخصية للمعاق:

جاءت نتائج دراسات وتجارب الدمج التي بها العديد من الباحثين: "عادل خضر ومايسة المفتي"(1992، eefeP، ol(1991)، smith(1997)، toews(1994)، Dyer(1993)، Sape(1995)، Siavin&Madein(1982)

- التأثير الايجابي للدمج في تعديل السوك التكيفي وتنمية مهارات مازالت في مرحلة الارتقاء لدى المعاق.
  - التكيف الشخصي وتنمية العلاقات الشخصية الناجحة من خلال تحقيقها وممارستها مع الأطفال العاديين في أثناء الدمج.
  - تقدير الذات ورفع مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى المعاق.
  - انخفاض معدل الشعور بالعزلة والانطواء لدى المعاقين.
  - إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات لدى المعاق.
  - الرضا النفسي للمعاق.
  - تنمية مهارة التواصل الشخصي والاجتماعي لدى المعاق.
  - الضبط الانفعالي والاتزان النفسي للمعاق.
  - انخفاض مشاعر الخجل لدى المعاق.
  - تنمية روح الحب والثقة وخلق لغة التفاهم بين الطفل العادي والطفل المعاق.
  - تنمية الإحساس بالمبادئ الشخصية وزيادة تقبل الأفراد والأصدقاء.
  - الحد من الفروق بينهم وبين العاديين.
  - حققت برامج الإرشاد توافق نفسي واجتماعي مرتفع.

رابعا-تأثير (فائدة)الدمج على التقبل الاجتماعي والتفاعل للمعاف:

جاءت نتائج دراسات كل من:

Mootila(1995)، shapire(1986)Tayler ،et ،al ، ،

Fizyerald(1996)kirk(1993)،

Cormany(1994)عادل خضر ومايسة المفتي(1992)**عن الدمج لتسفر عما يأتي**

- تحقيق قدر من التوافق الاجتماعي للمعاق.

- تحقق قدر من التفاعل الاجتماعي الفعال للمعاق.
- السلوك الاجتماعي والتفاعلي المقبول من الآخرين.
- القدرة على الاندماج مع الجماعة.
- تجنب العزلة الاجتماعية وتحقيق قدر من المشاركة الاجتماعية في النادي والملعب وحجرة المصادر.
- التقبل الاجتماعي للمعاق.
- المشاركة الاجتماعية للمعاق مع العاديين في الحفلات وفي الالعاب الجماعية وفي طابور الصباح.
- اكتساب مهارات اجتماعية ومعيشية طيبة.

خامساً-فوائد الدمج للطفل غير المعاق.

- شعور الطفل العادي بالارتياح في حالة وجوده مع أطفال مختلفين عنه.
- تعود الطفل العادي على التقبل والتوجه الايجابي نحو زميله المعاق.
- تعرف الطفل العادي على مجتمعه وما به من فئات مختلفة عنه مما يساعده على التعايش الايجابي في الحياة.
- تعود الطفل العادي على العطاء وتقديم المساعدة والعون لزميله المعاق.
- تعلمه حب الآخرين والخوف عليهم.
- كسر حاجز الخوف لدى الطفل العادي مع التعامل مع زميله المعاق.
- إعداد آباء المستقبل وتأهيلهم، فربما يصبح طفل اليوم أباً لطفل مصاب بالإعاقة في المستقبل. ومن واجبنا إعداده وإمداده بالخبرات الضرورية للتعامل مع الأطفال المصابين بالإعاقة.
- إن الدمج المبكر للمعاقين مع الأطفال العاديين يساعد المختصين في(الطب، الاجتماع، التربية، علم النفس، التمريض العلاج الطبيعي...إلخ)للتعامل مع الأطفال المعاقين وتأهيلهم لكيفية التعامل معهم من خلال فهمهم الجيد والتعرف على مشكلاتهم، وسوف ينعكس ذلك في تقديم الخدمة لهم.

- يؤثر الدمج على مفهوم الذات لدى الطفل السوي، حيث يساعده علا تقبل ما به من عيوب جسمية طفيفة حيث تتضاءل هذه العيوب إذ ما شعر الطفل السوي بمدى الفرق بين قدراته وإمكانياته.
- إمكانية أن ينمو الطفل السوي في بيئة تساعده على تكوين اتجاهات ايجابية ومتسامحة، من خلال خبرات حقيقية وايجابية.

سادساً-فوائد الدمج لآباء المعوقين:

1-شعور والدي المعاقين بالراحة تجاه أبنائهم المعاقين.

2-تشجيع والدي المعاقين على تعليم أبنائهم مع الأطفال العاديين، وشعورهم بالمساواة تجاه طفلهم المعاق وبين الأطفال العاديين.

3-شعور والدي المعاقين بالرضا والسعادة عندما يأخذ ابنه المعاق حقه في الرعاية مثله مثل الطفل العادي.

4-يتعلم وادلي المعاقين طرق جديدة لتعليم طفلهم المعاق.

5-تشجيعهم لأبنائهم المعاقين على الاندماج في المجتمع وعدم عزلهم في المنازل.

6-مساعدتهم في المدرسة على اظهار بعض مواطن القوة وبعض المواهب في طفلهم المعاق والمحافظة عل تنميتها ورعايتها.

7-اكتشاف المواهب والقدرات التي يمتلكها الطفل المعاق، وتظهر في تفاعله مع الطفل العادي.

سابعاً-يفيد الدمج في التعرف على الاتجاهات نحو المعاق وتعديلها:

ظهرت التناقضات الواضحة في الاتجاهات نحو المعاقين، وما بين الاتجاهات السلبية والاتجاهات الايجابية سواء من قبل مديري الدارس أو من قبل المعلمين، وكذلك من الطفل العدي، وأولياء الأمور، **ونذكر منها ما يلي:**

"نادى العديد من الدارسين بضرورة تعديل اتجاهات القائمين على تربية الأطفال نحو الغرض من المدرسة في صورتها الطبيعية كل من الطلاب العاديين والمعوقين(فاروق صادق1998)

"جاءت دراسة عبدالصبور وإيمان كاشف عن تجربة الدمج محافظة الشرقية، لتسفر عن تباين الآراء حول تجربة الدمج ما بين مؤيد و معارض.

"أسفرت نتائج دراسة(1996)Deres(دريس)في أثيوبيا عن قياس اتجاهات كل من المدرسين والطلاب والآباء نحو دمج المعاقين مع العاديين عن وجود اتجاهات ايجابية لكل أفراد العينة نحو دمج كل الإعاقات ماعدا الإعاقة العقلية، وكنا هناك تدرج في معدل الاتجاه الايجابي نحو دمج الاعاقات النوعية: الإعاقة البصرية، ثم الإعاقة السمعية، تليها الإعاقة الجسمية، وأخيراً الإعاقة العقلية.

"استخدم (1982)Arickنموذج لدمج المراهقين التوحيديين بالمدارس الثانوية، وتوصل إلى إمكانية تحقيق تقدم ملموس لهؤلاء في تحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي الملائمين، وضرورة تقديم برنامج إرشادي لتعديل اتجاهات معلمين نحوهم مما يسهم في رفع درجة تقبلهم لهم وتقديم مساعدات خاصة بهم.

"وفي تجربة لمقارنة تقبل التلاميذ العاديين لأقرانهم المعوقين سواء المندمجين معهم في فصل واحد، أو المعوقين الموجودين بفصول خاصة ملحقة بمدارس عاديين، وقد أظهر التلاميذ العاديين درجة من عدم التقبل لهؤلاء المعوقين وتزايدت درجة عدم التقبل لزملائهم المعوقين الموجودين في فصل واحد(1981GrQttif)كما تميزت اتجاهات المعلمين بالسلبية نحو إدماج المعوقين مع العاديين.

❀مما سبق ظهور بعض الجوانب السلبية لآراء المعارضين واتجاهاتهم السلبية نحو الاندماج يمكن أجمالها على النحو التالي:

- ✓ حرمان المعوقين من العناية الخاصة.
- ✓ زيادة الهوة بين الأطفال العاديين والمعوقين.
- ✓ زيادة عزلة المعوقين.

✓ عدم وجود متخصصين بدرجة كافية في عملية الدمج.

✓ قد يساعد الدمج في تدعيم فكرة الفشل عند الطالب وبالتالي من يقلل من الدافعية وتدعيم. المفهوم السلبي بالذات

شروط الدمج:

1-اختيار المدرسة بشكل صحيح(مبني-معلم-إدارة)

2-التعامل مع أولياء الأمور. 3-التشخيص والقياس للإعاقة.

"أسس عملية الدمج"

- إعداد سجلات بشكل مناسب.
- تحديد الفترة الزمنية للدمج.
- تحديد الأهداف.
- تحديد طبيعة الدمج.
- سياسة واضحة تحدد حقوق جميع الأطفال في الانتفاع من جيع المرافق والتسهيلات التعليمية بغض النظر عن اعاقتهم.
- التزام السلطات المدرسية بدعم عملية الدمج للمعوقين وتعزيزيها وتوفير المساعدات اللازمة للمعلمين **التي من أهمها:**

أ-زيارة يقوم بها مدرس متمرس في العمل مع المعوقين(**المدرس المتجول أو المتنقل**)تهدف إلى التعرف على التلاميذ المعوقين وعلى المعلمين الذين يعملون معهم، لمساعدة هؤلاء المعلمين على تحديد حاجات التلاميذ المعوقين، وإعداد البرامج التربوية والمنهاج المناسب لهم، ووضع أهداف محددة يعملون على تحقيقها، واختيار الوسائل المناسبة لتحقيقها.

ب-عقد دورات تدريبية قصيرة في الكليات الجامعية يلتحق بها المعلمون المتجولون.

ج-إنشاء نظام للاتصالات المستمرة بين المدارس العادية والجامعات، حتى يمكن تقديم النص والارشاد للمعلمين في الحقل التربوي بصورة مباشرة، كما تتاح لهم طلب المساعدة والمشورة في أي وقت يشاؤون.

ح-أن يكون في وسع المعلمين طلب النصح والمشورة من المتخصصين خارج نظام التعليم كالأطباء مثلاً.

ح-أعداد مجموعة من المعلمين إعداداً جامعياً، بحيث يتخصصون في العمل كع المعوقين في المدارس العادية(عبدالعزيز الشخص)

"أسس إعداد المعوقين للدمج"

- ❖ أن يكون المعاق في نفس المرحلة العمرية.
- ❖ أن يكون المعاق من سكان البيئة المدرسية وأن تكون المدرسة قريبة من منزل المعاق.
- ❖ أن يكون هناك أخرى لدى المعاق.
- ❖ أن يكون المعاق قادر على الاعتماد على نفسه.
- ❖ أن يتم بواسطة متخصصين (ماجدة عبيد1999).

"خطوات إعداد الدمج"

(بين بيم)1980(Beam) في عمرو رفعت وآخر2000

- الهدف من الدمج.
- إعداد هيئة التدريس.
- إعداد الدمج.
- قيد المعوقين والعاديين في الصفوف الدراسية المناسبة .تنفيذ الاستراتيجيات المناسبة(الخطة والجداول، البرنامج الفردي، قواعد ضبط النفس، تخطيط البيئة داخل الفصل، اللعب، التقييم)
- المشاركة من الوالدين والعاملين في مؤسسة.

"مراحل تطوير إدماج الأطفال المعوقين في المدرسة"

📖أوضحت ماجدة عبيد أن إدماج الطفل المعوق بالمدرسة يمر بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الرفض المدرسي الذي يتجسم في مشاكل سلوكية أو تعلم.

المرحلة الثانية: يمر الطفل بالمرحلة الثانية بمؤسسة مختصة، ويشعر بأن التردد على المدرسة الذي كان يعاني منه حتى ذلك الحين، ليس إلزامياً بالنسبة إليه. ويعترف لنفسه بحق رفض هذا الأمر.

المرحلة الثالثة: التي يجد فيها الطفل مكانه في المدرسة من جديد ويستعيد ثقته بنفسه إلى أن يطلب التمتع بالوقت المدرسي الكامل، ويمر ذلك بمرحلة يعبر خلالها من رغبته في ان تتقطع مصاحبتنا له، ومن المتأكد أنه يجب علينا إقامة علاقات حد يقظة مع المدرسين، لكي يحافظ على مثل هذا التنسيق.

"أسباب الدمج"

أ-زيادة عزلة المعوقين من خلال نظام العزل المتبع.

ب-تغير اتجاهات المجتمع تجاه المعوقين.

ج-التزايد المستمر في إعداد المعوقين بفئاتهم المتنوعة.

ح-استفادة، قيد الإمكان، المعوقين من الخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية التي يستفيد منها الفرد المادي.

ج-إعطاء المعوقين حقوقهم في الحياة.

"مبررات الدمج"

عندما بدأت فكرة عزل الاحتياجات الخاصة في مراكز خاصة بهم وبدأت هذه الفكرة بالمكفوفين وتبعية فكرة عزل أو إقامة مدارس داخلية للمتخلفين عقلياً والصم، إلا أن نظام المدرسة الداخلية للأطفال المعاقين قوبلت من اوجه النقد، ويرجع ذلك لظهور العديد من المشكلات والعيوب من هذا النظام وأهمها:

1)أن هذا النظام يحجب رعاية الأسرة والآباء لأطفالهم المعاقين والذين هم في حاجة ماسة إلى هذه الرعاية.

2)لا يتوفر في المدارس الداخلية فرصة أمام المعاقين لإقامة علاقات اجتماعية مع أطفال آخرين عاديين من نفس أعمارهم، والذي له بالغ الاهمية في بناء شخصياتهم.

3)تتبع المدارس الداخلية أنظمة صارمة في التعامل مع الطفل المعاق ومما يجعل الطفل المعاق يشعر وكأنه يعيش في سجن.

4)مشاعر النقص والعار لدى المعاقين المقيمين بالمدارس الداخلية لمعرفتهم الأكيدة بنظرة المجتمع لهذه المدارس الداخلية أنه يقيم فيها ذوي العجز الجسمي أو العقلي أو الانفعالي.

5)غالباً ما يكون لهذه المدارس الداخلية نظام تعليمي مختلف عن النظام التعليمي العام. مما يقيّد حرية المعاق عن مواصلة تعليمه مستقبلاً مع العاديين.

6)يأس بعض المعلمين لذوي الاحتياجات الخاصة وعدم استراتيجية في ممارسة هذه المهنة بسبب شعورهم بأنهم يتعاملون مع اطفال غير عاديين.

7)ظهور مشاعر العدوان والسلبية والانطواء والتمرد بسبب انفرادهم وعزلتهم عن المجتمع الكبير.

*مما سبق يبدو فشل نظام العزلة وبالتالي الاهتمام بنظام الدمج لذوي الحاجات الخاصة.

"الفصل الثالث"

- مشكلات الدمج محذوفة.
- اعتبارات هامة لعملية الدمج.
- عناصر الدمج ومتطلباته.
- أهم العوامل المؤثرة في عملية الدمج(تابع المتطلبات)

"مشكلات الدمج"

لقد اظهرت بعض المشكلات التي سببتها دمج هؤلاء المعاقين في الفصول العادية من قبل المناداة بوضعهم في مدارس خاصة بهم، مما يشير إلى ان اندماج المعاقين مازال محفوفاً بكثير من المشكلات ونحتاج إلى العديد من المتطلبات:

*يتحتم على المدارس ضرورة التعرف على الحاجات التعليمية بصورة عامة والمعاقين بصورة خاصة، حتى يمكن إعداد البرامج التربوية المناسبة لمواجهتهم.

*كان لنتيجة تعرض المعاقين من خلال تجربة الدمج(خاصة المكفوفين)حدوث بعض المشكلات، أن أصبح الدمج جزئي تمثل في مجرد وجود فصول خاصة ملحقة بالمدارس على أن يرتب المواعيد بينهم وبين العاديين بما لا يسمح الاختلاط نهائياً.

- ❖ قلة عدد المدرسين المتخصصين ذوي الخبرة الكافية والمناسبة.
- ❖ نقص الحافز المادي المناسب لجهد المعلم.
- ❖ حدوث بعض المشكلات بين الأطفال العاديين والأطفال المعوقين مما يعرض المعاقين للاعتداء من قبل الأطفال العاديين سواء باللفظ أو الإشارة أو الضرب.

❖ تغير اتجاهات القائمين على تربية الأطفال نحو الغرض من المدرسة وكيفية تحقيقها لأهدافها، ويتطلب ذلك إعداد المعلمين بصورة تجعلهم قادرين على فهم المتغيرات المختلفة للإعاقة، وكيفية تشخيصها، ومعرفة الخصائص المختلفة للمعاقين، والحاجات الأساسية بكل فئة أو معرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طريق التدريس، وكذلك معرفة المناهج الدراسية، فقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات الاتجاه السلبي للمعلمين تجاه فكرة الدمج وتجاه تقبلهم للمعاق وضرورة أن يعرف المعلم أساليب توجيه وإرشاد التلاميذ العاديين، بما يساعدهم على تقبل أقرانهم المعاقين، ومعرفة المعلم لكيفية التعامل مع أولياء الأمور المعاقين، وزملائهم المعلمين العاملين في مجال التربية الخاصة والتقبل الاجتماعي والتقبل الايجابي غير المشروط لجميع التلاميذ بغض النظر عن إعاقتهم، وأخيراً يتيح المعلم الفرص والبرامج والأنشطة المناسبة لتفاعلات التلاميذ المعاقين مع أقرانهم العاديين بصورة تؤدي إلى تقبلهم لبعضهم البعض.

❖ تغيير اتجاه التلاميذ العاديين على تقبل أقرانهم المعاقين، ومعرفة كيفية التعامل بفعالية مع ألياء أمور المعاقين.

❖ رفض بعض مديري المدارس فكرة الدمج وإصرارهم على الفصل التام بين المدرسة العادية وفصول المعاقين، وطابور الصباح، والفسحة، والأنشطة.

❖ تتمثل هذه المشكلة في كيفية إعداد المناهج الدراسية والبرامج التربوية المناسبة التي تتيح فرص التعليم وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية ، والحياة اليومية، ويتطلب هذا الهدف العادي من الاجراءات رغم اختلافها من بلد لآخر.

"اعتبارات هامة لعملية النجاح"

أشار محمد البوا ليز(2000م)إلى وصف للقضايا الأساسية **التي يجب مراعاتها عند دمج الاطفال المعاقين:**

- إن الدمج تنفيذ من خلال توفير البدائل التربوية المختلفة التي تراعي الحاجات الخاصة للطفل المعاق. وتعمل على تهيئة الظروف الملائمة لإقامة جو التفاعل بين الأطفال المعاقين والأطفال غير المعاقين إلى أقصى حد ممكن.

التخطيط الواعي والمنظم ويشمل ذلك:

- ✓ تحديد المستويات.
- ✓ توفير برامج التدريب في أثناء الملائمة لكل من المعلم العادي ومعلم التربية الخاصة.
- ✓ العمل على مشاركة الاهل في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية.
- ✓ نوعية الأطفال المعاقين والأطفال غير المعاقين وإعدادهم.
- ✓ إن الدمج ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتسهيل عملية اكتساب الطفل المعاق للمهارات الأكاديمية والاجتماعية والحياتية اللازمة للعيش الكرم في المجتمع الكبير.
- ✓ إن الدمج لا يؤثر على الطفل المعاق ومعلمي التربية الخاصة فحسب، وإنما يؤثر على جميع الاطفال والمعلمين في المدارس العادية أيضاً، لذلك لا بد من تعديل أنماط التربية التقليدية لتراعي الفروق الفردية.
- ✓ يجب توعية المجتمع لتقبل فكرة الدمج وأهدافه من أجل تطوير الاتجاهات والمواقف الايجابية، وتوفير الخدمات التربوية التي تلبي حاجات الاطفال جميعها، مهما كانت الحاجات.
- ✓ يجب تقويم فاعلية الدمج بهدف تحديد العوائق والمشكلات، وتقديم الاقتراحات المناسبة للتغلب عيها.

عناصر الدمج (متطلبات الدمج)

أوضح فاروق صادق(1998)ما يجب ان تتضمنه عملية دمج الطفل في الفصل من عناصره أهمها:

1 الطفل والوالدين والأسر:

- الخدمة التي تقدم.
- التوعية بدور الوالدين.
- تدريب الوالدين والأسرة.
- المشاركة مع المدرسة.
- التدريب على أعمال الدفاع الاجتماعي.

2 المدرسة أو المؤسسة:

- "الورشة، المصنع، الفصل، المدرسة، المباني، المرافق، المعدات"
- المعلم والأخصائي والمدرب(تنمية اتجاهاتهم الايجابية نحو الدمج والتدريس التعاوني)

3 الإدارة المدرسية والوزارات المعنية:

- الصحة، الشؤون، الإعلام، الأوقاف، التعاون، العمل

توفير البرامج المتعددة.

- تدريب الكوادر.
- توفير التكنولوجيا المناسبة.
- فرصة مشاركة الوالدين وعناصر البيئة المحلية.

1 الجامعات والمراكز:

- إعداد الكوادر اللازمة والتدريب المستمر أثناء الخدمة.
- تقديم الاستثمارات الفنية والميدانية.
- وضع قاعدة البيانات ونماذج ومعايير الاداء.

2 القيادة السياسية والتشريعية:

- ✓ قوانين حقوق الفئات الخاصة.
- ✓ توجيه الخدمة المجتمعية.
- ✓ إجراءات القبول والقيد و منح الشهادات.

3 الجمعيات والهيئات غير الحكومية.

- توصيل الخدمات للفئات المحرومة وفي الظروف الصعبة.
- مساعدة وتدعيم التكامل مع الجهود الحكومية.

"أهم العوامل المؤثرة في نجاح عملية الدمج"

مقدمة: تعتبر عملية الدمج الأكاديمي والاجتماعي، لفئات الاطفال غير العاديين، من أكثر القضايا إثارة الجدل في أساط التربية الخاصة، وذلك نظراً لتباين الآراء بين مؤيد أو معارض لبرامج الدمج الأكاديمية. وخاصة في السنوات العشرين الأخيرة، وقد ظهرت هذه القضية بشكل واضح في التربية الخاصة نتيجة للانتقادات والتي خلاصتها عزل الطفل غير العادي عن الاطفال العاديين، إلى ظهور أشكال متعددة من الدمج الأكاديمي، والمتمثلة في الصفوف الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية schools Specil classes within regular وفي الدمج الأكاديمي Mainstrearning وفيما بعد أخذ الدمج شكلاً آخر من أشكال الدمج الاجتماعية عرف باسم الدمج الاجتماعي Normalization.

وفيما يلي عرضاً لبعض الدعائم الهامة التي تسهم بفاعلية في نجاح عملية الدمج **والتي يمكن اعتبارها متطلبات أساسية في عملية الدعم:**

"دور الأسرة في الدمج"

عند البحث عن دور الأسرة في ادماج المعاقين من أفرادها في الحياة العادية، نجد أنه وبكل تأكيد أنه عليها دوراً أساسياً في هذا الشأن وعلى الأسرة أن تستفيد قدر الإمكان من جهود الدولة في حماية وتربية ورعاية ابتها المعاق ومما يساعدها على ذلك إصدار مجموعة من القوانين والتشريعات التي تعتبر حقاً قانونياً لاستفادة ابنها المعاق من خدمات الدولة وهذه الضمانات ليست

بجديدة، فقد صدر قانون الضمان الاجتماعي رقم116لسنة1950 والذي نضمن باباً أو بنوداً تتضمن مسؤولية الدولة عن تأهيل ذوي العاهات والعاجزين جسمياً عجزاً كلياً أو جزئياً عن العمل، وتوفير مؤسسات التأهيل المهني ومراكز التدريب ليؤهل ذوي العاهات والمعاقين حسب أنواع عاهاتهم ودرجة عجزهم. وإنشاء الورش ومراكز الإنتاج المحمية التي تقوم بضمان انتاجها ومشاركتهم في العمل النافع بالمجتمع مع حمايتهم إذ لزم الأمر من المنافسة غير المتكافئة مع غيرهم من العاديين غير المعاقين(مصطفى المسلماني1994).

وهذا يتطلب من الأسرة انطلاقاً من لإحساسها بمسؤوليتها والتزامها بواجباتها واداء وظائفها، أن تساعد ابنها المعاق على الاستفادة قدر الإمكان من الخدمات التي تقدمها الدولة لابنها المعاق، والتي بينها المساهمة بدور إيجابي في تحقيق ونجاح عملية الدمج المعاق للمعاق مع العادين، والتأكيد والاصار غلى ضرورة تحويل ابتها المعاق إلى احد العناصر المنتجة لمجتمعاتهم وأنفسهم، بدلاً من أن يكون عبئ يعتمد على غيره في حياته ومعاشه، وأن تسعى إلى زج ابنها بين العاديين من خلال التأكيد والتشجيع لأنظمة الدمج المتنوعة، بل المساهمة الفعالة في تحقيقها على أكمل وجه، وأن تساعد ابنها المعاق على تخطي معاناة الحياة، وأن يتفادى ويتخطى عقبات الدمج في بداياته بما يساعد على الدمج الفعلي والمشاركة الفعلية في الحياة العادية، ويتوافق ويتكيف بين حياة المجتمع العادي ومتطلباته.

والأسرة هي القادرة بكل مقوماتها وما تذخره من قدرات وطاقات تساعد الفرد المعاق بها على أن ينطلق ويلعب دوره فيها مهما كانت الاوضاع، فإعجاز الفرد المعاق وما يذخره يفوق كل التقديرات، ويج أن تواجه البرامج الإعلامية والتعليمية بكل أساليبها ووسائلها للتعرف والتعليم والمعرفة بما يمكن أن يجنيه الفرد والمجتمع من وراء تأهيل المعاق ودمجه في الحياة العادية.

وقد تعارضت اتجاهات الأسرة(والوالدين)نحو فكرة الدمج، إلا أن الشائع فيها هو الاتجاه الايجابي نحو قضية دمج المعاق مع العاديين.

فقد أثبت العديد من الدارسين من خلال الفاحصة لدور الأسرة واتجاهاتها نحو فكرة الدمج إلى الاتجاه الايجابي للوالدين نحو ذوي الإعاقات وأيضاً نجو دمجهم، إلا أن الاتجاه كان اكثر إيجابية نحو دمج المعاق بصرياً، ثم المعاق جسمياً، وأخيراً المعاق عقلياً(Deresh1996)وأضافت دراسة(Evoy et al1990Mc1990) عن الاتجاهات الوالدية نحو الصداق وشغل وقت الفراغ لدى المعاقين عقلياً والتي تم فيها اختبار رأي آباء المعاقين في مدى جدوى دمج أطفالهم المعاقين في المجتمع ومدى تأثيره على تقدم أبنائهم تأييد شديد لآباء المعاقين لعملية الدمج.

إلا إن بعض الآباء برغم موافقتهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو فكرة الدمج إلا انه كان هناك اختلاف وعدم اتفاق حول أسلوب الدمج ذاته، فقد أوضح بيرس1995perrasعدم رضا الآباء عن دمج أبنائهم المعاقين في أماكن الدمج الشامل في فصول العاديين، لإدراكهم بأن أطفالهم يشعرون بالوحدة والعزلة الاجتماعية وسط التلاميذ العاديين كما أن توحد المناهج الدراسية داخل الصف الواحد غير مقنع من قبل الوالدين، بينما أيّد الآباء فكرة الفصول الخاصة بالمعاقين الملحقة بالمدارس العادية، إيماناً منهم بأن ابنائهم المعاقين سيشعرون بالبهجة من تواجدهم في مدرسة واحدة مع العاديين، واستفادتهم من المناهج الخاصة بهم في فصول خاصة.

وخلاصة ما سبق يتفق مع رأي تايلور وزملائه1986 Tayler et alعن أهمية مساندة الأسر لنمو اطفالهم المعاقين في جو طبيعي يملأه العطف والأمان الذي ينعكس أثره ايجابياً في اكتسابهم مهارات اجتماعية ومعيشية طيبة كما أكد "لويلين"Lieweiiyr1995 على أهمية إعداد برامج المساندة الاجتماعية من الوالدين والأسرة لبرامج الدمج.

وقد استخلص عبدالعزيز الشخص خلاصة ما خرجت به دراسته من العديد من التوصيات بشأن تطبيق أسلوب إدماج المعاقين في التعليم العادي والمجتمع العربي، شملت إعداد المعلم، وبرامج إرشادية للوالدين، والتأكيد على تغير

اتجاهات المجتمع نحو الاعاقة والمعاقين. ونحو مفهوم الدمج كما نادى فيلكس1988بأهمية دور الأسرة في دمج المعاقين وأكد على أهمية التدريب الصحيح والمناسب للأسرة يمكنها القيام بدور مؤثر وفعال في المساعدة على دمج المعاق لكي يشارك في أنشطة المجتمع حتى يصبح عضواً فعالاً به، كما أوصى بضرورة أن تكون الاتجاهات الوالدية ايجابية نحو دمج ابنهم المعاق مع العاديين، حيث يتيح الدمج الفرصة أمام ابنهم المعاق للمشاركة في الأنشطة الخاصة بالعاديين مما يرفع من مستوى تقديرهم لذاتهم.

ونادى" برادلي فيشر" نقلا عن برادلي وآخرون 2000 بأهمية إشراك الأسرة في تحديد فلسفة مدرسة الدمج الشامل بالإضافة إلى مشاركتهم في اتخاذ جيع القرارات التي تؤثر في البرامج التعليمية لأطفالهم. وأن يطلب من أسر الطلاب المعاقين ان تجرى تعديلات في تفكيرهم حول تربية أطفالهم، وأن يعتبروا غرفة الدراسة العادية هي أفضل مكان التربية أطفالهم مع لإجراء التعديلات وتوفير الخدمة المناسبة، وهذا يتطلب تزويد الأسرة بالمعلومات حول الدمج الشامل والطرق التي سوف ينفذ بها في بيئة أطفالهم التربوية والذي يمكن أن يساعد في تنفيذ ممارسات الدمج الشامل بسلاسة ويسر.

"دور العلاج الطبي النفسي في الدمج"

يرى عادل صادق ان ادماج المعاق في الحياة العامة مع العاديين يتوقف إلى حد كبير على مدى ما يتمتع به المعاق من صحة نفسية. فالمعاق في نظره يعتمد اعتماداً كبيراً على الآخرين مما يشعره بالنقص ويبني صورة سلبية عن نفسه، وبلا شك فإنه يعاني من القلق والاكتئاب، وينتج عن ذلك عدة عمليات لاشعورية، تؤدي إلى تفاقم المشكلة النفسية مثل النكوص، العدوانية، الانطوائية، ورفض التوافق مع مشكلته الجسمية أو الصحية وبالتالي رفض لكل برامج التأهيل وكذلك رفض الاندماج والتعامل مع مجتمع العاديين...وتلك إحدى المشكلات التي يواجها القائمون على برامج التأهيل(النفسي، الاجتماعي، الطبي، المهني)

التي تحقق عملية الدمج، إذ تنتاب المعاق فترات يرفض فيها أي مساعدة ويصبح عدوانياً ثائراً، ولذلك فإن العون النفسي أو التأهيل النفسي يجب أن يسير جنباً على جنب مع برامج التأهيل الاخرى للتخفيف من حدة هذه المشكلات وتحقيق آماله ورفع مستوياته لكل يشعر بالثقة بنفسه وبذلك تخف حدة القلق والاكتئاب.

فهناك مفهوم شامل للتأهيل يشمل جميع أنواع الرعاية والخدمات بحيث تكون متزامنة ومترابطة، أي تتم في وقت واحد وفق خطة موضوعة لكل معاق على حدة للكشف أولاً عن قدراته وإمكانياته المتبقية والكامنة، ثم سرعة معاونته للاعتماد على نفسه إلى أقصى درجة، ويزامن ذلك رعاية زمنية كثيفة لمنح أي معاقات نفسية سلبية تجعل إعاقته مزدوجة.

والهدف الأسمى النهائي يكون ادماج المعاق في الحياة العامة، وذلك يتحقق حين يكون مستقبلاً وقادراً على العمل والكسب، وبالتالي قادر على إقامة علاقات تبادلية مع الآخرين، وفادر على الاندماج في العمل والنادي والمجتمع الخارجي بصورة تبدو طبيعية مع نفسه بدلاً من الصورة المشوّهة مما يشجع على الاندماج الكامل مع العاديين.

وقد أوضح محمد صالح هيشان التأهيل بأنه مجموعة من العمليات العلاجية الطبية والنفسية والاجتماعية والمهنية التي تهدف لتنمية القدرات المتبقية لدى المعاق لكي يتمكن من التعويض عن قدراته المفقودة، وليتمكن من الحصول على أقصى درجة من التوافق والاستقلالية، وبهذا المعنى فالمعاق المؤهل هو الذي يتمكن من مزاولة العمل والعودة إلى الحياة الاجتماعية كالعاديين وبينهم.

وجهر عملية التأهيل يقوم على عدة مبادئ منها إقدام وتقدير الفرد المعاق والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل والثقة بإمكانياته المتبقية، كما يقوم على مبادئ تكافؤ الفرص يسن أفراد المجتمع عن طريق تهيئة الفرص للمعاقين ليعيشوا حياتهم الخاصة حتى لا يكونوا عالة على المجتمع.

ويكون الهدف الأساسي من التأهيل هو جعل المعاق يقبل إعاقته ويتوافق معها، ومساعدته في بناء صورة ايجابية عن نفسه حتى يشعر بالأمن

والطمأنينة، على أن تستمر المساندة النفسية، ومع كل تقدم يحرزه المعاق يجب أن نشعره بالتقدير الاجتماعي والشعور بالذات وبذلك يكون هناك هدفاً ظاهراً وخفياً في نفس الوقا للتأهيل النفسي، وهو التأكيد للمعاق غلى أنه يملك قدرات لا تتوفر لدى بعض الأسوياء وأن هذه القدرات تمكنه من الاندماج في حياة العاديين.

"دور الرعاية الاجتماعية في الدمج في الحياة العادية"

يقصد بالرعاية مجموعة الخدمات والنظم والأنشطة لمساعدة الفرد المعاق للوصول إلى مستوى لائق من المعيشة مع العاديين.

والخدمات الاجتماعية مجموعة من الانشطة المنظمة تستهدف تحقيق التكيف والاندماج مع العاديين عن طريق استخدام طرق مقننة تعاون الأفراد والجماعات والمجتمعات على مقابلة احتياجاتها وحل المشاكل المتعلقة بالتكيف الاجتماعي، أثناء الاندماج الاجتماعي، وتطبيقاً لذلك فإن البرنامج الكامل للخدمات الاجتماعية يشمل عدة ميادين منها ميدان رعاية المعاقين.

التأهيل الاجتماعي هو مجموعة العمليات والاساليب التي تستهدف استرداد المعاق لأقصى إمكانياته الجسمية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية حتى يتمكن من التفاعل والاندماج مع البيئة التي يعيش فيها والمشاركة في نشاطها والاتصال بغيره من أفراد المجتمع حتى يتم دمجه فيه، ومن ثم الاستقرار في حياته بنجاح.

إن النجاح الكبير الذي يحققه برامج التأهيل الاجتماعي في مجال دمج المعاقين قد ساعدت على أبرز أهمية رعايتهم وأهمية دمجهم وتأكيد الاعتقاد بأن ما يبذل في هذا من جهد ومال لا يضيع هباء، بل يحقق فوائد كثيرة للمجتمع من الناحيتين الإنسانية والاقتصادية.

فمن الناحية الإنسانية فإن توفير الرعاية الاجتماعية وخدمات الأهيل الاجتماعي للمعاقين من شأنه أن يخفف من حدة المشكلات والآلام التي

يتعرضون لها في حياتهم، ويقلل من الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها من فشل وتخلف وانحراف وتحقق لهم الشعور بالأمن والسعادة والعيش بسلام وأمان مع العاديين في المجتمع الكبير.

ومن الناحية الاقتصادية: فإن اهتمام المجتمع برعاية المعاقين ودمجهم مهنياً مع العاديين يحولهم إلى مواطنين منتجين، ويتدرجون في تعداد المجتمع الأكبر بما فيه العاديين، ويجعلهم لا يعيشون عالة على ذويهم، بل يسهمون قدر المستطاع في زيادة الدخل القومي(علي عبده1994).

"ونلخص من ذلك بالأهداف العملية لرعاية ودمج المعاقين اجتماعياً"

★ توفير فرص التعليم مثل العاديين في المجتمع.

★ توفير فرص التوجيه والتأهيل المهني بما يناسب قدراتهم الباقية التي قد تفوق قدرات العاديين.

★ توفير فرص العمل والتشغيل المناسب والنص في التشريع على تخصيص نسبة للمعاقين من بين الوظائف التي يشغلها العاديين مما يحقق الدمج المهني في جميع المؤسسات والحكومات على اختلاف مجالاتها.

★ توفير فرص الرعاية الاجتماعية لضمان استقرار حياة المعاق أو حياة ذويه سواء خلال التأهيل أو فيما بعده.

★ ترشيد اتجاهات الرأي العام نحو معاملة المعاقين بأساليب الإعلام المختلفة أثناء عملية الدمج المهني والاجتماعي.

★ تشجيع البحوث العلمية لمشكلات دمج المعاقين وأساليب رعايتهم أثناء تحقيق الدمج.

★ تهيئة المؤسسات والمدارس والطرق وغيرها لتناسب المعاقين وتضمن سلامتهم من الأخطاء التي قد يتعرضون لها أثناء تنفيذ مشروع الدمج.

★ توفير فرص الترويج الهادف بإمكانيات مناسبة لظروفهم أثناء الدمج.

★ توفير فرص ممارسة الأنشطة الرياضية الجماعية مع العاديين.

★ معاونة المعاق على اكتساب العادات والصفات الشخصية التي تحفظ له اعتباره وكرامته كفرد في جماعة كبيرة(جماعة العاديين المندمج معها) مثل النظافة، والعناية بمظهره دون مبالغة، والالفة والمرح، وكذلك كيف يحافظ على صحته، ويقي نفسه من الأخطار ويكتسب القدرة على التكيف وحسن التصرف في مواقف الدمج مع العاديين.

البرامج الرياضية وأثرها في الدمج في الحياة العادية

إن شعور المعاق بالعجز يولد لديه حالة من الارتباك والشعور بالنقص، مما يزيد من صعوبة اندماجه في الحياة العامة من حوله، مما يتطلب أن يأخذ المجتمع موقفا أكثر تفهما لمصاعب المعاق من جهة وعلى المعاق من جهة أخرى أن يتدرب وأن يعمل للتغلب على إعاقته والتأقلم معها والتكيف والاندماج مع المجتمع.

هنا يأتي الدور الرائد للرياضة البدينة التنافسية والترويحية للمعاق، التي أصبحت في جميع دول العالم نشاطا أساسيا ترعاه جميع الهيئات المسئولة عن المعاقين، وتظهره وسائل الإعلام بمثل الحماس والاهتمام الذي تظهر به رياضة الأصحاء، وقد اهتمت الجهات المعنية برعاية وتأهيل المعاق، وقامت بتكوين جمعيات على المستوى المحلي واتحادات على المستوى العالمي تعنى برياضة المعاقين بمختلف فئاتهم.

فالرياضة أساسا عمل يتولد عنه روح رياضية وصداقة تؤلف بين المتنافسين المعاقين وبينهم وبين المجتمع وتؤهلهم بطريقة محببة إليهم مدى الحياة، وتعمل على إدماجهم في الحياة الطبيعية، كما تقام لهم المباريات الدولية سنويا في مختلف بلاد العالم، مما يتيح لهم أيضاً السفر وتبادل الزيارات واكتساب الخبرات والاحتكاك بالمجالات الدولية الأمر الذي له تأثيره الفعال في عملية الإدماج بالمجتمع وحياتهم حياة طبيعية.

وللرياضة تأثير مباشر على شخصية المعاق، فهي تقوى شخصيته وتنميتها، ونزيل عنه الرهبة والخجل وتعطيه قدراً كبيراً من الاعتماد بالنفس والرغبة

والمقدرة على الاندماج في الحياة الطبيعية، ولا شك أنه وجود عنصر المنافسة في الألعاب الرياضية يولد عند المعاقين الرغبة في الحياة مع العاديين، ويعطيهم دفعة هائلة للأمام في اتجاه الصحة البدينة والنفسية والاجتماعية بما يحقق لهم فرصة الدمج في الحياة الطبيعية مع العاديين التي هي حق لكل معاق

فيجد المعاق نفسه من خلال ممارسته للنشاط الرياضي الجماعي يشعر أنه قد اندمج الحياة العامة وتصادق مع نفسه ومع زملائه الأصحاء من حوله من مدربين وحكام وإداريين، ثم يكتشف أن الباقي من مواطنيه وأن العالم كله أصدقاء له يهمهم توفير سبل الراحة دون عطف أو شفقة بل بالإكبار والإعجاب(محمد أنور عبد اللطيف.)

وإيمانا من اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين بالدور الإيجابي الذي تعلبه رياضة المعاقين في تحقيق تأهيل ودمج المعاقين مهنيا واجتماعيا وإدماجهم في الحياة العامة، **ثم تشكيل لجنة دائمة تعنى برياضة المعاقين وتختص بالآتي:**

- نشر ورعاية رياضة المعاقين في جمهورية مصر العربية والمحافظة على النظم والقواعد العالمية الخاصة بهذه الرياضة.
- تنظيم الدورات واللقاءات الدولية التي تقام في جمهورية مصر العربية طبقا للنظم والقواعد العالمية الرياضة المعاقين.
- الإشراف على إعداد الفرق التي يتقرر اشتراكها في الدورات العالمية والمباريات الدولية.
- وضع البرامج الخاصة بالنشاط الدولي والنشاط المحلي لرياضة المعاقين.
- اقتراح الاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات الدولية الخاصة برياضة المعاقين

"مواقف التلاميذ من الدمج وتهيئهم له"

يتوقف نجاح عملية الدمج على اتجاه وقبول كل التلاميذ العاديين والمعاقين لفكرة الدمج، وأن يكونوا على وعي كامل بالتغيرات الجوهرية الحادثة في النظام المدرسي.

بالنسبة للطلاب العاديين: يجب تقديم حصص محددة توضح لهم فيها مفهوم عملية الدمج، ومدى نجاحها مع اعطائهم الفرصة لمناقشة أسئلتهم ومخاوفهم واهتماماتهم، ومن حقهم معرفة حتى و كيف ولماذا يتعين عليهم أن يساعدوا الطلاب المعاقين.

كما يحتاج الطلاب المعاقين أن يتعرفوا على التغيرات والمسؤوليات الجديدة المترتبة على الدمج الشامل، فالطلاب الذين يتلقون تربية خاصة يجب ان يتوفر لهم الوقت الكافي للتكيف مع التغيرات الجديدة فقد يحتاجون إلى تعليم أكثر لإعدادهم لبيئة الفصل العادي، مثل استخدام الأدراج، واتباع البرامج المحددة ، وإيجاد المواقع في المدرسة (برادلي وآخرون2000).

وقد بذلت جهود متعددة للتعرف على اتجاه كل من التلاميذ العاديين وأيضاً التلاميذ المعاقين لفكرة الدمج، وتعارضت هذه الجهود ما بين معارض ومؤيد وما بين اتجاهات سلبية وأخرى الايجابية. ومما يؤكد أن تهيئة وإعداد كل من التلميذ العادي والتلميذ المعاق لفكرة الدمج بالغ الاهمية، وينبغي أن تسلط عليه الاضواء للنظر فيه وبذل أقصى جهد للتغلب عليه. فقد أوضح "جوتليب وكرمان"1981{Gottib&Corman }للتعبير عن مشاعر الرفض من بعض التلاميذ العاديين تجاه أقرانهم المعاقين في نفس الفصل معم، وكذلك في فصول خاصة ملحقة بالمدرسة ولكن بدرجة أقل.

وعلى الرغم من ذلك هناك دراسات أخرى تشير إلى عكس هذه النتائج، حيث وجد ان اتجاهات التلاميذ العاديين أكثر ايجابية نحو المعاقين الموجودين معهم في الفصل أكثر منه بالنسبة لاتجاهاتهم نحو المعاقين المودعين بفصول خاصة ملحقة بالمدرسة، وفي دراسات أخرى طلب من التلاميذ العاديين اختيار من يفضلونه كفريق في اللعب ثم بينهم المعاقين الموجودين في الفصل، وأولئك الموجودين بفصول خاصة ملحقة بالمدرسة، وقد اتّضح أنهم اختاروا رفاق اللعب من بين أقرانهم المعاقين الموجودين معهم في الفصل وأولئك الموجودين بالفصول الخاصة بدرجات متساوية.

وأيد ذلك القول محولة "نـابي روكـا" وآخـرون1997 Nabuzok at al وكـذلك محاولة قام بها كينـغ وآخـرونking et al ودراسـة جرافـي ومنـز"Grafi&Minner" لدراسة التقبل الاجتماعي للأطفـال المعـاقين مـن قبـل مجمـوعتين مـن الأطفـال العاديين الأولى كانت تعيش مع الأطفال المعاقين والأخرى لم تعش معهم، وقد أسفرت النتائج بأن الأطفال من الإناث فـي المجمـوعتين كانـت لـديهم اتجاهـات ايجابية نحو المعاقين، بينما تزايد الاتجاه الايجابي للأطفال الذكور الـذين كـانوا يعيشون مع الأطفال المعاقين بدرجة أكبر ومع ذلك أظهرت نتائج دراسـة "إيمـان كاشف وعبدالصبور منصور"1998في تجربة الدمج بمحافظة الشـرقية عـن وجـود اتجاه سلبي نحو المعاقين م الأطفال العاديين.

ومن الجهود المبذولة في مجال تعديل اتجـاه الاطفـال العـاديين نحـو أقـرانهم المعاقين عقلياً بعد تجربة الدمج ومن خـلال برنـامج إرشـادي جمـاعي باسـتخدام أسلوب المحاضرات والمناقشات الاجتماعية، أمكن مـن خـلال تعـديل الاتجاهـات السلبية للعاديين نحو الدمج مع المعاقين عقلياً في بعض الأنشطة داخـل وخـارج المدرسـة، والاتجـاه نحـو إقامـة علاقـة صـداقة معهـم، والاتجـاه نحـو سـمات وخصائص الأقران المعاقين عقلياً مع استمرار الاتجاهات الايجابية لـدى العـاديين بعد شهرين من التتبع وقد أثمرت نتائج التجربة بنجاح في تعديل اتجاه التلاميـذ العاديين الذين يندمجون معهم في حجرات الدراسة.

حيث تم إعداد الأنشطة الدراسية ووجد أن رغبة التلاميذ العاديين في التفاعـل مـع المعـاقين المـدمجين معهـم فـي الدراسـة تـزداد نتيجـة التفاعـل والاتصـال المخطط بينهم.

وأكّـد "عبـدالعزيز الشـخص"(1987)إمكانيـة تعـديل هـذه الاتجاهـات إذ تـم إدماجهم بعد تخطيط وتنظيم دقيق وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيـق ذلـك. ونادى بضرورة القيام ببرامج إرشاد التلاميـذ سـواء العـاديين أو المعـاقين لتقبـل فكرة الدمج.

"إعداد المعلمين وتهيئتهم لفكرة الدمج"

إن دور المعلم واتجاهه نحو دمج المعاقين لا يقل عن باقي العناصر الأخرى، المؤثر في عملية الدمج فيتوقف نجاح العملية على تقبل المعلم لفكرة الدمج وعلى قيامه بدوره المطلوب في ذلك.

وأكدت نتائج العديد من التجارب على تعارض اتجاهات المعلمين نحو عملية الدمج بين معارض ومؤيد.

وقد راجع "باكر وجوتليب" بعض الدراسات التي أجريت حول اتجاهات المعلمين في المدارس العادية نحو دمج المعاقين في التعليم العام، وخلص إلى نتيجة مؤداها أن اتجاهات المعلمين تتميز بالسلبية نح المعاقين، وأن لا يقبلون إدماجهم في التعليم وحتى من يتضح منهم في بادئ الأمر ان اتجاهاتهم إيجابية، فغالباً ما تتحول سلبية بعد مرورهم بخبرة الدمج(عبدالعزيز الشخص) واكد ذلك القول نتائج دراسة إيمان كاشف وعبد الصبور منصور(1998) من وجود اتجاه سلبي نحو المعاقين وظهر ذلك في تأييد القائمين على تجربة الدمج لفكرة عزل المعاقين في مدارس خاصة بهم.

وقد أعرب "كيس جلافز(1996)kls-GLAVESفي محاولته للتعرف على اتجاهات (194) من المعلمين نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً مع أقرانهم العاديين في 17 مدرسة نظامية في "كرواتيا" ومدى الألفة بالخصائص والحاجات الخاصة بالتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية الإنسانية ومدى استعدادهم للعمل لتحسين عملية الدمج اتضح وجود خمس عوامل ينبئ كل منها تنبؤاً سلبياً عن اتجاهات المعلمين نحو الدمج هي:

- أفضلية اندماج التلاميذ ذوي الإعاقات الانمائية.
- الاتجاه نحو تجهيزات المدارس النظامية الدمج.
- تأثيرات الدمج على التلاميذ الآخرين.
- عدم الألفة بخصائص وحاجات الطلاب ذوي الحاجات الخاصة.
- الاتجاه نحو الدمج الجزئي(نفلاً عن سهير شاش2001)

وكانت هناك ندرة من نتائج الدراسات التي أربت عن اتجاه ايجابي للمعلمين نحو دمج المعاقين مع التلاميذ العاديين في المدارس النظامية وجاءت نتائج محاولة قام بها" فورلين" وآخرون (1994)FORLIN ET AL والتي تمت من خلال مشاهدة شريط فيديو يعرض حالات من المعاقين عقلياً على عينة من التلاميذ بالصفين السادس والسابع من المدارس العادية في حضور معلم ايجابي ومحايد وأشارت النتائج إلى التأثير الفعال لاتجاهات المعلم في تحديد اتجاهات الأطفال العاديين وتوجهاتهم نحو تجربة دمجهم مع الأطفال المعاقين عقلياً.

مما سبق يتضح أن تجربة الدمج تتطلب إعداداً كافياً للمعلم مع توفير مساعدات لازمة له. وقد عرض فاروق صادق (1998)مما اقترحه أكساميت وآخرون(1981)acksamit et al من ضرورة تواجد منهجاً جامعياً في براسكا-لنكولن لإعداد معلمي الصفوف العادية للتعامل مع دمج الأطفال المعاقين في فصولهم وتم الاتفاق **على توافر عشر محتويات منهجية منها:**

1)الوعي بالمشكلة.

2)الاتجاهات نحو هذه الفئات.

3)المتضمنات التشريعية والقانونية للدمج.

4)ضبط الفصل.

5)ضبط السلوك وتعديله.

6)إيضاح عدد من الأهداف المحددة لكل مجموعة أو فئة إن امكن.

7)تقديم نماذج وأسئلة عن كيفية دمج المنهج في عدد من المقررات النوعية.

وتضمن البرنامج المعد لتلاميذ المدرسة الابتدائية الترتيبات اللازمة لعملية الدمج أثناء التدريس والتعامل مع الطلاب وطرق قياس النواتج التعليمية والسلوكية والاجتماعية.

وقد أكد الشخص التزام السلطات المدرسية بدعم عملية إدماج المعاقين وتعزيزها وتوفير المساعدات اللازمة للمعلمين الذين يمارسون عملية الدمج وهذا يتطلب إعداد خطة محددة ومنظمة لمثل هذه الخدمات وظروف كل مدرسة وحسب توافر الكوادر المتخصصة والموارد المالية، وحدد الشخص أيضاً **إمكانية تقويم**

هذه الخدمات بصورة مختلفة منه:

أ-زيارة يقوم بها مدرس متمرس في العمل مع المعاقين(المدرس المتجول أو المتنقل)حيث ينتقل من مدرسة إلى أخرى بهدف التعرف على التلاميذ والمعاقين، وعلى المعلمين الذين يعملون معهم لمساعدة هؤلاء المعلمين على تحديد حاجات التلاميذ المعاقين وإعداد البرامج التربوية والمناهج المناسبة لهم ووضع أهداف محددة يعملون على تحقيقها واختيار الوسائل المناسبة والفترات الزمنية اللازمة لذلك.

ب-يمكن عقد دورات تدريبية قصيرة بالكليات الجامعية يلتحق بها المعلمون المتجولون كي يقفوا على إحدى أساليب تربية وتعليم المعاقين لينقلوا بدورهم إلى المعلمين القائمين بالعمل الفعلي مع المعاقين في المدارس العادية.

ج-ويمكن إنشاء نظام للاتصال المستمر بين المدارس العادية والجامعات، حتى يمكن تقديم النصح والإرشاد للمعلمين والعاملين في الحقل التربوي بصورة مباشرة، كما تتاح فرص طلب المساعدة المشورة في أي وقت يشاؤون، ويتيح ذلك أيضاً للمتخصصين فرص تقديم النصائح والإرشادات المناسبة لأسر المعاقين من قبيل التعليمات اللازمة لتعليم الأطفال المعاقين مهارات الحياة اليومية، ومهارة القراءة، والكتابة، والحساب، وغيرها من المهارات التي يتعلمها الطفل في المدرسة حتى يتسنّى تعليم ما يتعلمه الطفل خارج المدرسة.

ح-كما يجب أن يكون في وسع المعلمين طلب النصح والمشورة من المتخصصين خارج نظام التعليم كالأطباء مثلاً.

ت-يجب إعداد مجموعة من المعلمين إعداداً جامعياً بحيث يتخصصون في العمل مع المعاقين في المدارس العادية سواء في حجرة مصادر تلحق بالمدرسة أو بصفة استشاريين يزوّدون معلم الفصل العادي بما يحتاج إليه من خدمات أثناء عمله مع المعاقين في فصله.

وقد نبّه "برادلي" وآخرون (2000م)ضرورة أن يعمل المعلمون العاديون ومعلمو التربية الخاصة معاً، مع كل طالب، وكلما ازدادت حساسية المعلمين

الماديين للفروق الفردية، فسوف يحتاجون لدعم الطلاب بالمواد التعليمية والعاملين المتخصصين وهكذا يصبح لنظام معلمي التربية الخاصة والعامة في فرق العمل أمراً ضرورياً.

كما يتعين على معلمي التربية العامة والخاصة أن يتعلموا معاً للحصول على المعرفة المناسبة حول كيف يمكن تحقيق أفضل تدريس وتعليم للطلاب، فخبرة المعلم وكذلك المواد التعليمية بحاجة لأن تكون مشتركة بين المعلمين، وأن إعادة تنظيم أسلوب إيصال الخدمات يمكن أن يجعل العاملين والمصادر التعليمية متيسرة لجميع الطلاب، فمثلاً يمكن أن يخدم معلمو التربية الخاصة كمعلمين مساعدين instructors أو مستشارين، ويمكن أن يقوموا أيضاً بإجراء تعديلات في التعليم يشمل منهج التدريس وقد اقترح "ميلر" **توافر عناصر أساسية لتزويد المعلمين مهارات وتدريب محددة هي:**

- الموارد التعليمية.
- المعرفة.
- المهارات.
- العاملون.
- المصادر .
- برامج التثقيف الخاصة بفئات محددة.

"وهنا يتلخص دور المعلم في نظام الدمج فيما يلي"

#وضع برنامج تعليمي(تربوي)educational programفعال، لكي يواجه الاحتياجات الشخصية لكل طفل في حجرة الدراسة ويتضمن الاحتياجات الخاصة بالأطفال المعاقين.

#معرفو ماهي الخدمات الخاصة التي يحتاجها الطفل المعاق وكيف يمكن مواجهة الاحتياجات بواسطة المتخصصين.

#التشاور المستمر مع الأخصائي الاجتماعي والنفسي لتشخيص حاجة الطفل وذلك عند الشعور بمشكلة غير واضحة لدى الطفل (ليسمن وسيمز 1999).

#معرفة ماهي الخدمات الخاصة بالمعاق التي يحتاجها الطفل المعاق وكيف يمكن مواجهة الاحتياجات بواسطة المتخصصين.

إعداد مدارس الدمج الشاملinclusive school

عند اختيار مدرسة يتم فيها إجراء الدمج للمعاقين مع العاديين يشترط الآتي:

*اختيار المدرسة في مكان معروف بالنسبة للبلد الكائنة فيها.

*توافر المواصلات وسهولة الوصول إليها.

*أن تكون قريبة من مدارس التربية الخاصة لتبادل العمل فيها.

*توفير كافة الإمكانيات اللازمة للمعاق كلٍ حسب إعاقته.

*مرونة المناهج الدراسية بما يتلاءم مع نوع الإعاقة.

*أن يتحقق فيها الدمج الشامل(من خلال الفصل الواحد العام والفصل الخاص والأنشطة المتنوعة)

*أن يتحقق التفاعل الكامل بين الطفل المعاق والطفل العادي، وكذلك بينه وبين المعلمين والإداريين بالمدرسة.

*بناء مدرسي ملاءم يساعد على تحقيق الدمج بحسب نوع الإعاقة.

*تقبل وتعاون من المدير والمعلمين والهيئة الإدارية لمشروع الدمج والطفل والمعاق.

*أن يسمح بناء المدرسة وبناؤها للتحرك بحرية داخلها.

*توفر معلمين ذوي خبرة في مجال الفئات الخاصة.

*إلمام المعلم بطرق وأساليب تعليم المعاقين وأساليب تعديل السلوك.

*توفير أساس خشبي حسن المظهر ومناسبة للطلبة المعاقين والعاديين.

*توفير منهج المهارات الاجتماعية.

*تعديل المنهج عند الضرورة.

*توفير أدوات وخبرات فنية متنوعة.

*تطبيق أساليب تعليمية متلائمة وحديثة وتكنولوجية.

الفصل الرابع" أنواع الدمج وأشكاله"

قسم سودر(1980)عملية الدمج إلى أربعة محاور أساسية هي:

1-الدمج المكاني. 2-الدمج الوظيفي.

3-الدمج الاجتماعي. 4-الدمج المجتمعي وقد سبق التحدث عنها.

بينما قسم جرينولد (1992)الدمج إلى محاور ثلاث هي:

1. **الدمج البدني:** حيث يعيش الأفراد في وحدات صغيرة تضم المعاق والعادي.
2. **الدمج الوظيفي:** حيث الخدمات المشتركة بين المعاق والعادي مثل عمل كلاهما في مؤسسة واحدة.
3. **الدمج الاجتماعي:** حيث التفاعل بين المعاق والعاديين، واشتراك المعاق مع العادي في أنشطة غير أكاديمية مثل الاشتراك في الرحلات، أو الأنشطة الفنية، أو اللعب وغيرها.

هذا وتتنوع أنظمة الدمج للمعاقين على النحو التالي:

أولا: الدمج التربوي أو الأكاديمية يشمل أربعة أنواع على النحو التالي:

1)الفصول الخاصةSpecie CLASSES : حيث يلحق الطفل بفصل خاص بالمعاقين ملحق بالمدرسة العادية في بادئ الأمر مع إتاحة الفرصة أمامه. للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة، وذلك بسبب حاجاتهم إلى برامج مكثفة لا تتوفر في غرف المصادر، والهدف من هذه الفصول هو الدمج الاجتماعي أساساً، ويشرف على الصف الخاص معلم تربية خاصة طبقاً لنوع الإعاقة، وغالباً ما يعمل معه مساعد معلم، وقد يكون الدوام في الفصل تخاص كاملاً، بمعنى

أن يحصل الطالب على تعليمه ككل في هذا الفصل، وقد يداوم الطالب جزئياً في هذا الفصل(إعادة لأكثر من نصف اليوم الدراسي)ويكون في الفصل العادي في الوقت المتبقي.

ويستخدم هذا النظام مرحلياً بهدف تنفيذ الدمج بمعنى أنه يشكل مرحلة انتقالية من بيئة أكثر تقييداً إلى بيئة أقل تقييداً، ويختلف الفصل الخاص الجزئي عن غرفة المصادر من حيث الوقت الذي يقضيه الطالب في التعليم الخاص، فهو عموماً أطول في الفصل الخاص، ويبلغ عدد الأطفال الملتحقين في الصف العادي حوالي(51)طفلاً لديهم فئة الإعاقة نفسها.

❄غرفة المصادر "Resource room"

حيث يوضع الطالب المعاق في الفصل الدراسي العادي بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة حسب جدول يومي ثابت، ويعمل بها معلم من معلمي التربية الخاصة لمدربي هذا العمل.

وغرفة المصادر غرفة خاصة مدرسة عادية يذهب إليها الأطفال المعاقون لبعض الوقت لتلقي التعليم الأكاديمي الاضافي والخاص على يدي اختصاصي تربية خاصة، ويكثر استخدام هذا النموذج مع ذوي الاعاقات السمعية البسيط، وتتم إحالة الأطفال إلى غرفة المصادر بناء على تقييم شمولي للصعوبات التي يواجهونها وإضافة إلى تعليم الأكاديمي الخاص، يقوم المعلم بتدريب الأطفال على مهارات التواصل والمهارات الاستقلالية، ويعمل على تكييف الأدوات والوسائل التعليمية ليتم استخدامها في الصف العادي، ويهتم معلم غرفة المصادر بتنظيم بيئة تعليمية فردية، حيث يقدم البرامج التصحيحية والمساندة لكل فرد، بناءً على الأهداف المحددة في برنامجه التربوي الفردي، ولكنه يعمل على تدريب التلاميذ المعاقين(اعاقة خاصة كالإعاقة السمعية)ضمن مجموعات صغيرة تبلغ20-15طالباً يقضون 25٪من الوقت أي بواقع حصتين تقريباً، ويفترض أن يكون التحاق الطالب المعاق بغرفة المصادر قصير الأمد، حيث يتوقع عودته للصف العادي كاملاً عندما يلاحظ أنه أحرز تقدماً ملحوظاً.

وانطلاقاً من الجهود العربية في مجال الاهتمام بفكرة الدمج فقد قدم "عبد الحمدان وعبد العزيز السرطاوي(1995)بالمملكة العربية السعودية تصور مفتوح لغرفة المصادر التي تقدم خدمات التربية الخاصة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم واو مشكلات سلوكية بسيطة أو متوسطة، وأمكنها تلخيص أهم المستلزمات المكانية والبشرية **التي يجب توافرها عند تبني هذا النموذج بما يلي:**

❄"المستلزمات المكانية"

أن تقع غرفة المصادر في مكان متوسط في المدرسة العادية يسهّل وصول التلاميذ المعاقين إليها وأن تتوفر فيها مقاعد دراسية يمكن تحريكها بطريقة تتماشى مع أغراض التدريب.

وتوفير وسائل معينة كمسجل وجهاز العرض فوق الرأس، والفيديو ، والتلفزيون، وجهاز عرض الشرائط الفيلمية.

وأخيراً توافر مواد تربوية مثل المناهج الدراسية، والألعاب التعليمية كالمكعبات وغيرها، وأية مواد تربوية أخرى تعالج صعوبات تعليمية مجددة في مواد كالرياضيات، والقراءة، والكتابة وغيرها.

❄"المستلزمات البشرية"

تقدم غرفة المصادر خدماتها بواسطة معلم متخصص أعدّ إعداداً شاملاً من خلال برنامج يركز على خصائص واحتياجات الفئات الخاصة التي تعاني من صعوبات تعليمية وسلوكية محددة، ومعرّفة بأساليب تقديم الخدمات لهم، **على ان تكون مهمة معلم حجرة المصادر:**

أ-القيام بمهمات التشخيص والتقييم والتدريب للتلاميذ المحولين من صفوفهم العادية إلى غرفة المصادر لفترات زمنية متفاوتة ومحددة لتلقي تلك الخدمات.

ب-تقديم المشورة لمعلم الصف العادي حول كيفية التعامل مع الحالات التي يلزم تدريسها أو تدريبها.

ج-التعاون والتنسيق مع الأسرة، من خلال المتابعة والتأكد من تنفيذ الأسرة للبرامج المقترحة لكل حالة إعاقة وتوفير المعلومات لتلك الأسر حول ما يتوافر في البيئة المحلية من خدمات.

❄وقد قدم الباحثان مبررات هامة لاستخدام غرفة المصادر أهمها

*عدم كفاءة الطرق المتبعة حالياً في تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للفئات الخاصة مثل كثرة التكاليف للخدمات الخاصة بهم وعدم توفير متخصصين في هذا المجال.

*تشير الاتجاهات الحديثة إلى إمكانية تقديم خدمات تربوية وتعليمية لعدد كبير من ذوي الفئات الخاصة اللازمة لهم داخل المدارس العادية، إذا ما توفرت إمكانية مساعدتهم لفترات محددة من قبل مدرس متخصص ، والتقليل من فرص التشخيص الخاطئ للفئات الخاصة.

2-الخدمات الخاصة:

حيث يلتحق الطفل بالفصل الدراسي المادي مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة غير منتظمة في مجالات معينة مثل القراءة والكتابة أو الحساب، وغالباً ما يقوم بهذه المساعدة للطفل معلم تربية خاصة متنقل يزور المدرسة مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً.

وفي هذا النظام لا يداوم معلم التربية الخاصة دواماً كاملاً في مدرسة معينة، ولكنه ينتقل من مدرسة لأخرى ليزود الأطفال المعاقين بالخدمات الداعمة والتصحيحية، وبذلك فدوره يختلف عن دور معلم الفصل العادي أو معلم الفصل الخاص، فهو يقوم بتقديم خدمات مباشرة للأطفال المعاقين الملتحقين بالصفوف العادية أو الخاصة، ويقدم تدريباً خاصاً إضافياً مقيداً في المدارس التي يوجد فيها أعداد قليلة جداً من الطلاب المعاقين.

وقد تتحقق هذه الخدمات في مركز المصادرResouce center وهو يتكون من غرفتين أو اكثر في مدرسة عادية او خاصة، ويعمل فيه فريق من الاختصاصين

والمعلمين لديهم القدرة على العمل مع أطفال لديهم اعاقات مختلفة وليس إعاقة واحدة.

(ويوجد في المراحل الإعدادية والثانوية)ويستخدم لتلقي التعليم في مادة دراسية أو أكثر وفق مبادئ التعليم الفردي والمستقل.

3-المعلم الاستشاري:

حيث يلحق الطفل بالفصل الدراسي العادي، ويقوم المدرس العادي بتعليمه مع أقرانه العاديين، ويتم تزويد المعلم بالمساعدات اللازمة عن طريق معلم استشاري مؤهل في هذا الصدد، وهنا يتحمل معلم الفصل العادي مسؤولية إعداد البرامج الخاصة للطفل.

وقد أطلق عليه البعض مصطلح المعلم المتجول حيث يدرج الطلاب المعاقين في الصف العادي بالمدرسة التي كانوا سيلتحقون بها لو لم يكونوا معاقين ويلزمهم التعليم لتطوير المهارات الخاصة المتعلقة بنوع الاعاقة، مثل تلك الخدمات التي يؤديها المعلم المتجول للمعاق، والذي يقضي أكثر من 50٪ من وقته أو منها في التعليم المباشر للطلبة، ويكون مسؤولاً عن توفير الأجهزة الخاصة الضرورية إضافة إلى مساعدة الأطفال في الاندماج عائلياً وفي محيطهم الاجتماعي، كما يقوم هذا العون في حالات لا تتطلب عوناً متخصصاً دائماً

4-المساعدة داخل الفصل:

حيث يلتحق الطفل بالفصل الدراسي العادي مع تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل، حتى يمكن للطفل أن ينجح في هذا الموقف، وقد تتضمن هذه الخدمات استخدام الوسائل التعليمية أو الأجهزة التعويضية أو للدروس الخصوصية، وقد يقوم بها معلم متجول أو معلم الفصل العادي ذلك بمساعدة متخصص في هذا المجال.

ويسمح بالاهتمام بالمشاكل الفردية عند التدريس، ويؤدي إلى اندماج الأطفال فيما بينهم بشكل أفضل، ويؤدي إلى إزالة الحواجز بين الأطفال المعاقين وغيرهم، إضافة إلى مد يد العون إلى كل طفل بغض النظر عن تصنيفهم.

ثانيا-الدمج المجتمعي(في المجتمع):

هناك من يعرف بخدمات التأهيل اللامركزي وتأهيل المجتمعات المحلية، وهي طريقة عملية لتقديم الخدمات الكافية والفعالة، ويقوم على توفير وتقديم الخدمات الاندماجية التأهيلية للمعاقين في مجتمعاتهم وبيئاتهم المحلية ، مستخدمين ومستفادين من جميع المواد والموارد المادية والبشرية المتوفرة في المجتمع المحلي، وتؤكد علة المشاركة وشمول المعاقين أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم في عملية التأهيل.

وتقوم فكرة هذا الاتجاه على أساس أن اندماج المعاقين في المجتمع له الأولوية على إنشاء بيئات خاصة بهم.

إن الهدف الرئيسي والأساسي هو اندماج المعاقين في المجتمع بالإفادة من جميع المواد والموارد المادية والبشرية، كما أنه يسعى إلى اشراك المعاقين وأسرهم ومجتمعاتهم في عملية التأهيل، وبالتاي يهدف إلى عدم فصلهم أو عزلهم.

وقد أوضح" محمد البوا ليز"(2000م) أن هناك اتجاهان للتأهيل المجتمعي المحلي الذي يهدف إلى دمج المعاقين.

الاول: يقول بأن التأهيل المجتمعي المحلي هو الجهد الذي يبذل لجعل اعضاء الأسرة أو المجتمع قادرين على القيام بأداء المهمات التأهيلية للمعاق في بيئته ومجتمعه.

وهذه الاتجاه بعيداً عن الخدمات المؤسسية الكلية.

الثاني: يعتبر أن التأهيل المجتمعي المحلي هو وصول أو امداد خدمات تأهيلية متخصصة لأكبر عدد ممكن للمعاقين وخصوصاً في الريف، ولتمويل حالات بحاجة لخدمات متقدمة، كالخدمات المتوفرة في مراكز التأهيل، وهذا الاتجاه يستخدم المؤسسات كمراكز تحويل وقاعدة لتقديم الدعم الفني.

إن غالبية برامج التأهيل المجتمعي المحلي والتي تهدف إلى الدمج في المجتمع التي قامت بها الحكومات المختلفة والقطاع الخاص، والتي تقدمها

الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة. تأثرت بجانب التأهيل الطبي كبرامج الاكتشاف المبكر للإعاقة، والتشخيص، والوقاية، والعناية الطبية، والتمارين العلاجية، وتركيز الأجهزة والأدوات التأهيلية المساعدة، وللوالدين والأسرة دور مهم في هذه العملية التأهيلية، إذ يتم تدريبهم على القيام ببعض الأعمال التأهيلية نحو أطفالهم المعاقين.

هناك مبادئ أساسية لأسلوب الدمج اللازم لتأهيل المعاق في المجتمع أهمها:

#برامج التأهيل المجتمعي يجب أن تسير وتنظم وتدمج مع البرامج والمشاريع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة، ومشاريعها التنموية في جميع المجالات الصحية، والاجتماعية، والتربوية، والتدريبية، والزراعية، والصناعية، والتجارية، والانتاجية، والتشغيلية...الخ

#يجب أن يبدأ برنامج الدمج التأهيلي المجتمعي في منطقة واحدة أو عدد من المناطق المختارة وليس كبرنامج عام شامل لجميع البلد.

#دراسة المحتوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي سيتم فيه برنامج الدمج التأهيلي المجتمعي للتأكد من أنه سيتم تأهيل المعاق في محيط اجتماعي وثقافي واقتصادي مأمون.

#يجب ان يكون أي برنامج دمج تأهيلي مجتمعي تجريبياً، وأن يبقى تحت المراقبة والمراجعة، وأن نتعلم من الدروس التي تفرزها التجربة لتطويره وتحسينه وزيادة فاعليته.

#يجب أن يستخدم برنامج التأهيلي مجتمعي موارد المجتمع المحلي القائمة أفضل استخدام منكن.

#لإنجاح أي برنامج تأهيل مجتمعي، يجب ان يكون هناك ضمان واستعداد ورغبة من المسؤولين والمجتمعات، والأفراد، لتنفيذ وتطبيق المشاركة في مثل هذه البرامج وأن يتم تدريب الأشخاص للقيام بذلك.

ثالثاً: الدمج عن طريق العمل

ويهدف ذلك إلى ضرورة إلحاق المعاقين بأعمال في مؤسسات تجمعهم مع العاديين بشرط أن يتلقوا دورة تأهيل خاصة بهم في البداية، مع مساعدة أصحاب العمل لهم في الفترات الاولى من التحاقهم بالعمل ومحاولة تذليل أي صعوبات تواجههم، مع تجنب المبالغة في معاملتهم بالقدر الضروري فق الذي قد يحتاجونه إليه، دون أن يبالغ في الاهتمام أو العناية بهم، وبإبداء استعدادهم لتقبلهم لهم على أساس جدارتهم، دون إظهار أي تشكيك في قدراتهم أو تخوف من عاهاتهم، ويمكن أن تبرر أيضاً مسألة تزويد الشخص النعاق بأدوات خاصة تيسر لع أداء عمله حتى لو لم تكن الحاجة إلى هذه الادوات قد اقرت قبل ان يبدأ.

وقد كان لنشاط منظمة العمل الدولية في مجال وضع المعايير أثر على إعداد تشريعات العمل في كثير من بلدان العالم، حيث أسدت المنظمة مشورتها المبنية على الخبرة للبلدان الكثيرة التي طلبتها، وذلك إما بصورة مباشرة أو من خلال خبراء التعاون التقني إلى هذه البلدان، لمساعدتها على وضع أو تحسن تشريعات العمل فيما يتعلق بمواضيع منها علاقة العمل الفردية (بما فيها سلامة العمل، وظروف العمل والمعيشة، والسلامة وحق التنظيم، وعلاقات العمل، ومحاكم العمل، وإدارة العمل.....وغيرها).

رابعا: الدمج من خلال الأنشطة المتنوعة: تعتبر الأنشطة المدرسية من الركائز الهامة التي تعتمد عليها المدرسة في تربية أبنائها عن طريق تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لديهم من خلال مشاركتهم وممارستهم للعديد من الأدوار الحياتية داخل المدرسة ,كما أنها من أهم الوسائل لبناء الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية والحركية لدى الطلاب(عادل حسين 1998)

ويبدو دور الأنشطة المدرسية هام وضروري سواءً للعاديين أو للأطفال المعاقين ,حيث أنها وسيلة للتغلب على العديد من المشكلات الجسمية والحركية الناتجة عن الإعاقات التي يعانون منها ,وتعتبر الأنشطة الوسيلة المثلى للتغلب على هذه المشكلات ,كما أنها إذا قدمت بصورة متكاملة متناسقة ,يمكنها أن

تؤدي إلى إكساب المعاق السلوك الاجتماعي المطلوب ,كما تعمل على التخلص من العديد من السلوكيات الخاطئة ,حيث أثبتت الدراسات أن التدخل بالأنشطة الحركية والفنية والألعاب والنمذجة ولعب الدور يؤدي إلى إحداث تغيرات إيجابية في شخصية المعاق وبالتالي تساهم في زيادة النضج الاجتماعي **والتغلب على المشكلات المصاحبة للإعاقة:**

وفي هذا تؤكد سميرة نجدى (1998) ضرورة توافر برامج متكاملة للأنشطة تتضمن أطفالاً معاقين وأطفال عاديين ,حيث تسهم هذه البرامج في تغيير الأفكار الاجتماعية ,وفي نفس الوقت تستخدم المصادر التربوية بطريقة أكثر فاعلية ,وتساعد الأطفال المعاقين على أن يتعلموا في نفس البيئات العادية ,' وتفي بحاجة الطفل للتفاعل مع بيئة متقدمة نامية فيها تحد أكبر له.

كما أثبت Kenneth et al (1990)تأثير الأنشطة الرياضية وخاصةً الأنشطة التخيلية الإيجابية على تنمية التذكر والنجاح في الإنجاز الأكاديمي والرياضي للمعاقين والعاديين معاً. وأضاف Rigow (1991)أن التعليم من خلال أنشطة اللعب المختلفة والمتقدمة في برامج رياض الأطفال للدمج بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين يؤدي إلى تنشيط الدمج باستخدام اللعب الجماعي من خلال ما يتيحه اللعب الجماعي من تفاعل ومشاركة في اللعب مع إمكانية تطوير الأفكار وتنميتها ,واستخدام أساليب التعزيز والتدعيم كالمدح والثناء.

وقد استعانت إيمان كاشف بأنواع من الأنشطة المدرسية وفق تقسيم قرار وزير التعليم رقم203 لسنة 1990 والتي تنقسم إلى أربعة أنواع:

- **أنشطة ثقافية** :مثل أنشطة المكتبة والصحافة والمسابقات الثقافية.
- **أنشطة رياضية** :مثل أنشطة الفرق الرياضية المختلفة(الكرة بأنواعها - ألعاب القوى).
- **أنشطة فنية** :مثل أنشطة الرسم والأشغال والموسيقى والتمثيل.

أنشطة علمية: مثل أنشطة جماعات العلوم – الزراعة – البيئة – وأطلت عليها الباحثة الأنشطة المدرسية التي تمثلت في مجموعة من الأنشطة الحركية والفنية والرياضية الممثلة، والتي يقوم مجموعة من الأطفال المعاقين والأطفال العاديين بممارستها في نفس الوقت، وتحت إشراف وتوجيه المعلمين حسب شروط معينة، وتهدف إلى إطلاق قدرات الأطفال وانسجامهم.

وطبقت الباحثة هذه المجموعة من الأنشطة على عينة مكونة من 10 أطفال معاقين عقلياً(11-8سنة)عشرة أطفال معاقين سمعياً(10-8سنوات)وعشرة أطفال عاديين(9-8سنوات)

أثبتت النتائج نجاح تجربة الدمج وأن نجاحها يتوقف على كل من:

> المعلمون والإدارة في المدرسة ومدى اقتناعهم بفائدة الدمج للأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين خاصة معلمين وإدارة المدرسة للأطفال العاديين الذين يرفضون ذلك بشدة.

> الأطفال العاديين يجب تهيئتهم نفسياً ومعرفياً لتقبل التجربة.

> الطفل المعاق وقدراته، حيث يؤثر الشكل الخارجي للجسم والقدرة اللغوية ودرجة الذكاء على تقبل الطفل العادي للطفل المعاق، لذا لا بد من أن تراعى المرحلة العمرية لكل من الطفل العادي والمعاق عند تطبيق نظام الدمج.

كما نادت بأن فكرة الدمج تتطلب إحداث تغير شامل في نظام الدراسة والمناهج وطرائق التعلم المستخدمة في الصفوف وأنظمة التقويم، وإن فكرة الدمج تحتاج إلى الدعم التشريعي والسياسي والتربوي وتطوير سياسة تربوية جديدة تقوم على أن الحياة في بيئة اجتماعية متكاملة حق لكل مواطن مهما اختلفت ظروفه وحاجاته ومتطلباته عن الآخرين.

وهناك تصنيف آخر لأنواع الدمج أشار إليه "محمد البوا لبز(2000)وضعه في شكل هرم أطلق عليه

هرم البدائل التربوية للأطفال ذوي الحاجات التربوية الخاصة